المغفور له

الأمير شاكر بن زيد بن عون

نشأته وحياته

١٨٨٥ - ١٩٣٤



الدكتور أمين مشاقبة

95

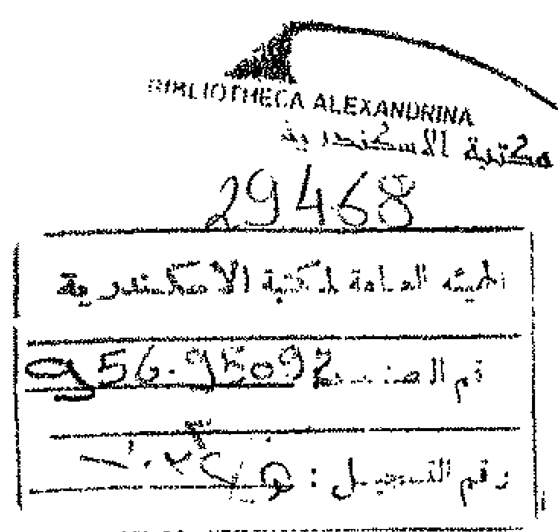
بسم الله الرحمن الرحيم

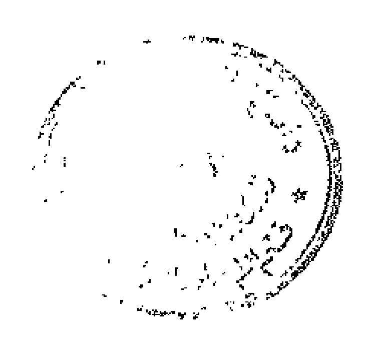
المغفور له
الأميرشاكر بن زيد بن عون
نشأته وحياته
١٨٨٥ - ١٩٣٤

الدكتور أمين مشاقبة

١٩٩٥







الاهـــداء

الـــى رفيـــــق درب الملــــــك حسيـــن المعظـــــم
الـــى مـــن يعـرف كيـف يكـون الانتمـــاء والاخـــــلاص
ومـن يعلـم كيـف يكـون الوفـاء ، وفـاء الرجـال للرجـــال
والجندي الذي ما فتـىء يتحمل عبء المسؤولية من أجل رفعة وعزة الوطـن ......
الـــى الأخ الكبيـــر خيـــر خلـــف لخيـــر سلـــــف
سيـــادة الشريـــف زيـــد بـــن شاكـــر
أهـــدي هذا الكتـــاب

شكر وتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل، وعظيم الامتنان والعرفان لكل من ساهم في تزويدي بأية معلومات عن حياة المغفور له الامير شاكر بن زيد، والتي اثرت وساهمت في ابراز هذه السيرة لحيز الوجود. واخص بالشكر والامتنان الاشخاص الذين عرفوه عن كثب وعاشوا معه بعض لحظات وفترات عمره ولم يبخلوا عليّ بوقتهم ومعلوماتهم ونصائحهم من اجل انجاز هذا الكتاب الذي يخلد سيرة امير هاشمي وفارس عربي افنى ستّي حياته من اجل رسالة آمن بها وحارب من اجلها.

المؤلف

د. أمين مهنا المشاقبة

جدول زمني للاحداث

١٨٨٣	ولادة الامير عبدالله
١٨٨٥	ولادة الامير شاكر بن زيد
١٩٠٨	تعيين الشريف حسين بن علي اميراً لمكه
ذي القعدة ١٩٠٨	عودة الشريف حسين الى جده
١٩١٢	زيارة عبدالله وشاكر الى اسطنبول
١٠ حزيران ١٩١٦	اعلان الثورة العربية الكبرى
٢٦ اذار ١٩١٧	معركة محطة ابو النعم/الحجاز
كانون ثاني ١٩١٧	حصار المدينة المنورة
شباط ١٩١٩	استسلام فخري باشا القائد التركي
شباط ١٩١٩	تسلم الامير شاكر اجراءات تسليم المدينة
٢٥/٢٦ ايار ١٩١٩	معركة تربه
٢١ تشرين ثاني ١٩٢٠	وصول الامير عبدالله يرافقه الامير شاكر الى معان
٢ اذار ١٩٢١	وصول الامير عبدالله الى عمان
٢٧ اذار ١٩٢١	تأسيس امارة شرق الاردن
١١ نيسان ١٩٢١	اول حكومة اردنية برئاسة رشيد طليع
١١ نيسان ١٩٢١	تعيين الامير شاكر عضو في الحكومة كنائب للعشائر
١ آب ١٩٢١	تقرير المندوب البريطاني ابرامسون حول الاوضاع في شرقي الاردن
١٥ آب ١٩٢١	حكومة اردنية جديد برئاسة مظهر ارسلان

١٠ اذار ١٩٢٢	حكومة علي رضا الركابي
١ تشرين اول ١٩٢٢	تعيين الامير شاكر نائب للامير اثناء زيارته لبريطانيا
٢٥ ايار ١٩٢٣	اعلان استقلال امارة شرقي الاردن جزئياً.
٥ ايلول ١٩٢٣	تشكيل حكومة حسن خالد ابو الهدى
تموز ١٩٢٣	الغزوة الوهابية الثانية على شرق الاردن
اب ١٩٢٤	مذكرة مطالبة بريطانيا بالغاء نيابة العشائر
اب ١٩٢٤	مغادرة الامير شاكر للحجاز لمساندة الملك علي بن الحسين
١٩٢٩،	لجنة ثلاثية برئاسة الامير شاكر للاشراف على العشائر
١٨ تشرين اول ١٩٢٩،	صدور الارادة الاميرية بتعيين الامير شاكر نائباً للامير اثناء غيابه عن الوطن
٢١ تشرين ثاني ١٩٣٠	صدور الارادة الاميرية بتعيين الامير شاكر نائباً للامير اثناء سفره
٧ تشرين ثاني ١٩٣٢	تعين الامير شاكر نائباً للامير اثناء غيابه
٨ كانون الاول ١٩٣٤	وفاة الامير شاكر بن زيد
٩ كانون الاول ١٩٣٤	تشييع جثمان الامير شاكر لمثواه الاخير

المغفور له
الأمير شاكر بن زيد بن عون
نشأته وحياته
(١٨٨٥-١٩٣٤)



صورة المغفور له الأمير شاكر بن زيد

توطئه

تهدف هذه الدراسة الى ابراز ملامح حياة شخصية عربية هاشمية اردنية، كان لها دور بارز ومميز في حياة الامة، واظهار وتحقيق طموحاتها وحقوقها والوصول بها الى التحرر والاستقلال. اذ كان المغفور له الأمير شاكر بن زيد بطلاً من ابطال الثورة العربية وقائداً من قوادها شارك في حروبها وابلى بلا حسناً شهد له العرب، واشادت به الغرب، فهو رحمه الله عسكرياً عالي الهمة، وسياسي فذ واداري مميز له اسهامات جلّى في تأسيس امارة شرق الأردن الى جانب المؤسس الأول المغفور له الأمير عبدالله بن الحسين، فقد كان الساعد الأيمن، والأخ المؤتمن، ورفيق الدرب في السراء والضراء، وقد عرفت عنه خصائص الرجال الرجال، فارس يمتاز بالعدل والكرم والشجاعة.

وتسعى هذه الدراسة الموثقة الى ابراز أهم ملامح شخصيته وخصائله وسجاياه، ووصف نشأته وجزء من سيرة حياته، مع التركيز على دوره الفاعل في فترة الثورة العربية وابراز الطموح العربي الهاشمي من أجل تحقيق الحرية والاستقلال والوحدة. وتسعى الدراسة كذلك الى ظهار دوره الفاعل في المساهمة في توطيد دعائم الأمن والاستقرار في شرق الأردن وبناءَ الدولة الحديثة وذلك من خلال منصبه كنائب للعشائر ورئيس لجنة شؤون العشائر العليا. فقد نجح المغفور له في تحقيق الوئام والصلح بين العشائر الأردنية ودمجهم في بوتقة النظام السياسي للامارة الفتية.

وتنقسم هذه الدراسة الى ثلاثة فصول رئيسية يتناول الفصل الأول نسبه وشخصيته، ونشأته وحياته. ويركز كذلك على دوره في حروب الثورة العربية كقائد فذ ساهم في تحقيق أهدافها وطموحاتها.

ويتناول الفصل الثاني فترة وصوله الى شرق الأردن مع الأمير عبدالله بن الحسين، ودوره في توطيد دعائم الأمن والاستقرار من خلال عمله الرسمي كنائب للعشائر في الوزارات الأردنية الأولى. ويبيّن الفصل مفهوم نيابة العشائر والدور الذي لعبته في مرحلة التأسيس. والفصلُ الثالث والأخير يتحدث عن وفاته وخاتمة تحليلية لهذه الشخصية الهاشمية المميزة ودورها العسكري والسياسي والاداري على مدى تسعة وأربعين عاماً.

د. أمين مشاقبه

المفرق، ١٩٩٤/٤/٨

الفصل الأول

شخصيته وسجاياه

الثورة العربية والأمير شاكر

دورة في الثورة العربية

شخصيته

الأمير شاكر بن زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون بن محمد بن عبدالله بن ابي نمي، ولد في الطائف سنة ١٨٨٥[1]، من كبار الاشراف العبادله الذين تولوا الامارة في الحجاز ردحاً طويلاً من الزمن. تلقى تعليمه في الطائف التي نشأ وترعرع فيها، والدهُ الأمير زيد بن فواز أمير الطائف أسن آل عون يومئذ والأمير شاكر بن زيد له أخوه هم حمود وعبدالله وغازي وعلي وحسين وكما يروّي المغفور له الملك عبدالله بن الحسين في مذكراته، «أنه المخلص الأمين وأن اقامته بالطائف وكيلاً للامارة»[2] ويضيف أنه «لم يكن لنا منهم الا الثبات»[3].

وقد كان الامير شاكر رجل الطائف الضخم منذ حداثة سنه رفيق الصباءَ لأولاد الحسين ومنذ بداية حياته كانت تربطه بالأمير عبدالله علاقة أخوية قوية، اذ يعتبر صديقا شخصياً له ورفيقاً (خوي). اذ كان رفيق درب وساعداً أيمن للأمير عبدالله قبل الثورة العربية الكبرى، واثناء الثورة. وفي فترة ما بعد الثورة العربية، والسنوات الأربع عشرة الأولى لتأسيس امارة شرق الأردن.

---

(١) سليمان الموسى امارة شرق الأردن، ص ٣٨٦. ورد انه من مواليد عام ١٨٨٩، في كتاب سليمان الموسى – الحركة العربية ص٢٧٧.

(٢) الآثار الكاملة، ص ٥٩–٦٤–٦٩.

(٣) الآثار الكاملة، ص ٨٠–٨١. كذلك مقابلة شخصية مع الشريفة حصة بنت شاكر، ١/٤/١٩٩٥، عمان.

كان الأمير شاكر بن زيد طويل القامة «شرط الرجال»، جهماً، مفتول العضلات، وئيد الخطوة، ثابت القدم، فيه خشونة الصحراء وعمقها، فطناً، ذكياً، شاعراً وأديباً، وفارساً شجاعاً لا يخشى الموت، عادلاً لا يحب الظلم[1]. «سخي النفس، سخي الكف، سخي السيف» ويروى عنه أنه كان كريماً جداً، اذ كان يلقب بين العشائر الأردنية والحجازية «بأبي الفقراء». ويصفه الذين عاصروه وعاشوا معه عن قرب بأنه اجتماعي يحب الاختلاط بالآخرين، مخلص وصادق في تعامله، وحضي بمحبة الناس لخصاله ومميزاته السمحة النبيلة الكريمة. ومن صفات المغفور له الأمير شاكر أنه كان مرح النفس، خفيف الروح، ينظم الشعر، ويردده وكثيراً ما كان يردد الشعر مع صاحب السمو الأمير عبدالله، وكذلك في السهرات مع بعض المقربين له. ويذكر الذين عاصروه بأنه كان يسهر على راحة الضيف وكثيراً ما كان ينام على الشدّاد «المراكي» وضيوفه نيام يتفقد أوضاعهم وحاجاتهم من حين إلى آخر، ساهراً على راحة ضيفه. وان دل هذا على شيء انما يدل على كرمه وسخاءً نفسه. ويصفه الذين عرفوه بأنه ونس المحضر، واثق، رجل له حضور، وسهل التعامل مع الآخرين، اذ كان يستقبل في المقر ما يزيد عن خمسين مراجعاً يومياً من أبناء العشائر الأردنية ويقضي حاجاتهم، ويحل مشاكلهم وقضاياهم، ويساعدهم بيسر

---

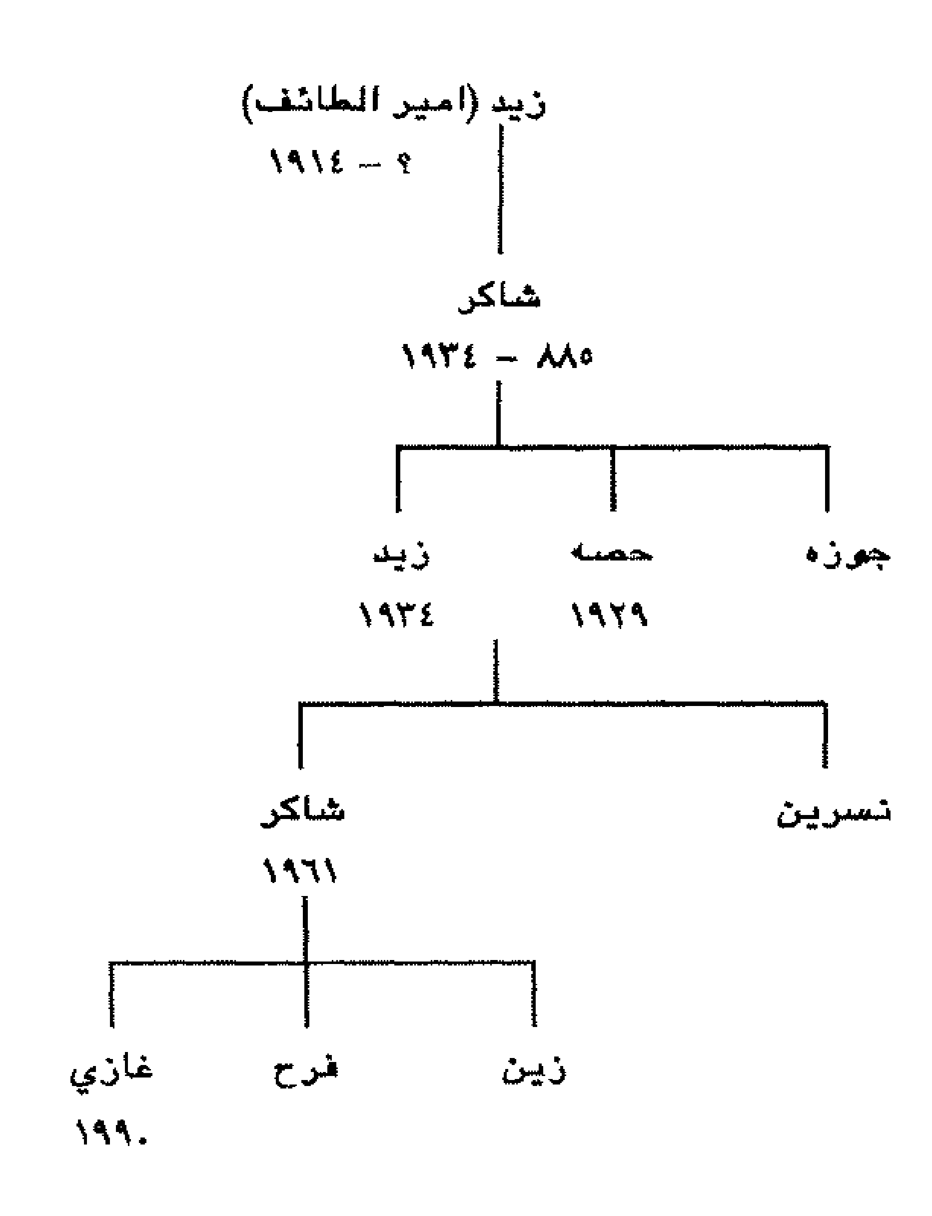
(١) راجع لورنس، ت. الثورة في الصحراء، الثورة العربية ١٩١٦-١٩١٨، ترجمة د. رشيد كرم، مصر، ١٩٤٩، ص ١٦.

وسهولة دون روتين أو تعقيد. وتذكر المصادر التاريخية[1] عن شجاعته في حروب الثورة العربية الكبرى، اذ اشترك في كل المعارك على الجبهة الشرقية، وعاد ثانية للدفاع عن المملكة الهاشمية في الحجاز في منتصف العشرينات، ليقاتل مع الملك علي مدة ثلاثة شهور. ويذكر عنه أنه افتدى نفسه لانقاذ الأمير عبدالله بها. وكان المغفور له على علاقة وثيقة مع عشيره عتيبة، ورجاله المقربين والقائمين على أعماله ونشاطاته قبل الثورة وبعدها. وقد قدم مع الأمير عبدالله والأمير شاكر الى شرق الأردن قرابة ٥٠٠ شخص معظمهم من عشيرة عتيبه، ولشدة علاقة المغفور له الأمير شاكر بعشيرة عتيبه لقب «بأمير عتيبة»[2]، تزوج من ابنة أخ خالد بن لؤي، وكان زواجه منها قبل حدوث الخلاف بين الأشراف وخالد بن لؤي الذي انضم فيما بعد للحركة الوهابية وحاربه بعد ذلك في اكثر من مرة.

(١) تذكر المصادر وبالذات المقابلات الشخصية بانه اصيب بالجدري في طفولته، واثارة ذلك المرض بقيت على طلعته البهية الواثقة،
مقابلة شخصية مع الشيخ حويبير العتيبي مواليد ١٩٠٥، في ٩٤/٣/١٩
مقابلة شخصية مع الشيخ محمد علي بصوص المشاقبة، مواليد ١٩٠٥، في ٩٤/٣/٣١
مقابلة شخصية مع الشيخ سليمان الراشد المحمد الحوامدة مواليد ١٩١٠، في ١٩٩٤/٤/٨
وعن شخصيته راجع كذلك، ابن باكير، ابناء عون، ١٩٩٢، ص (١٦٧-١٦٨) ويروى، كذلك أن من أصدقاءه الشيخ عبيد الخبايبة من العجارمة.

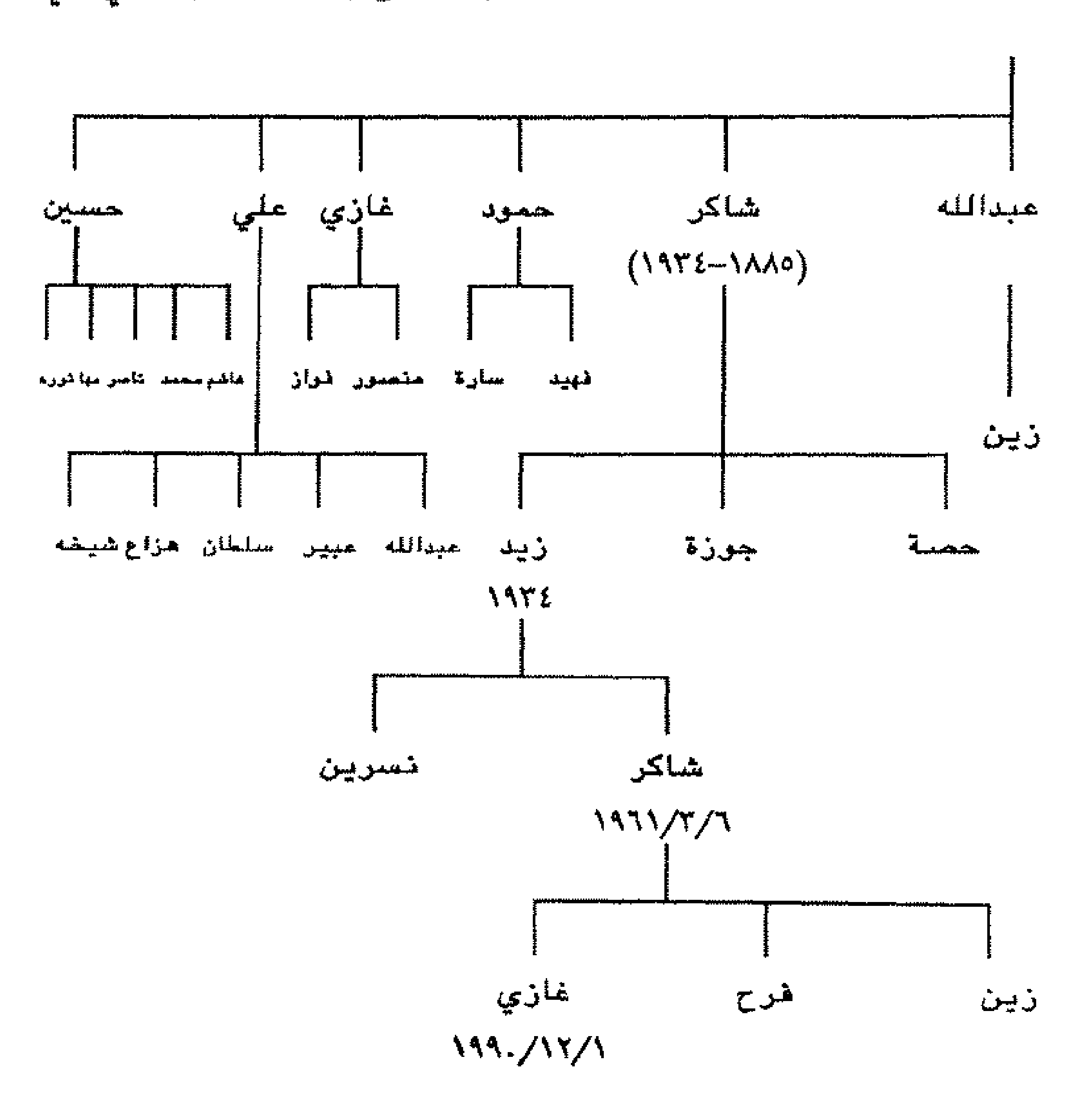
(٢) هناك علاقة وثيقة بين الأشراف المبادله مع عشيرة عتيبه ويوجد مصاهرة، حيث أن أحد أبناء عمومة الأمير شاكر، قد تزوج من عشيرة عتيبة. وهو أحد أبناء الشريف راجح. ورد هذا في المقابلة التي أجراها الباحث مع الشيخ جويبر العتيبي في عمان ١٩٩٤/٣/٢٩.

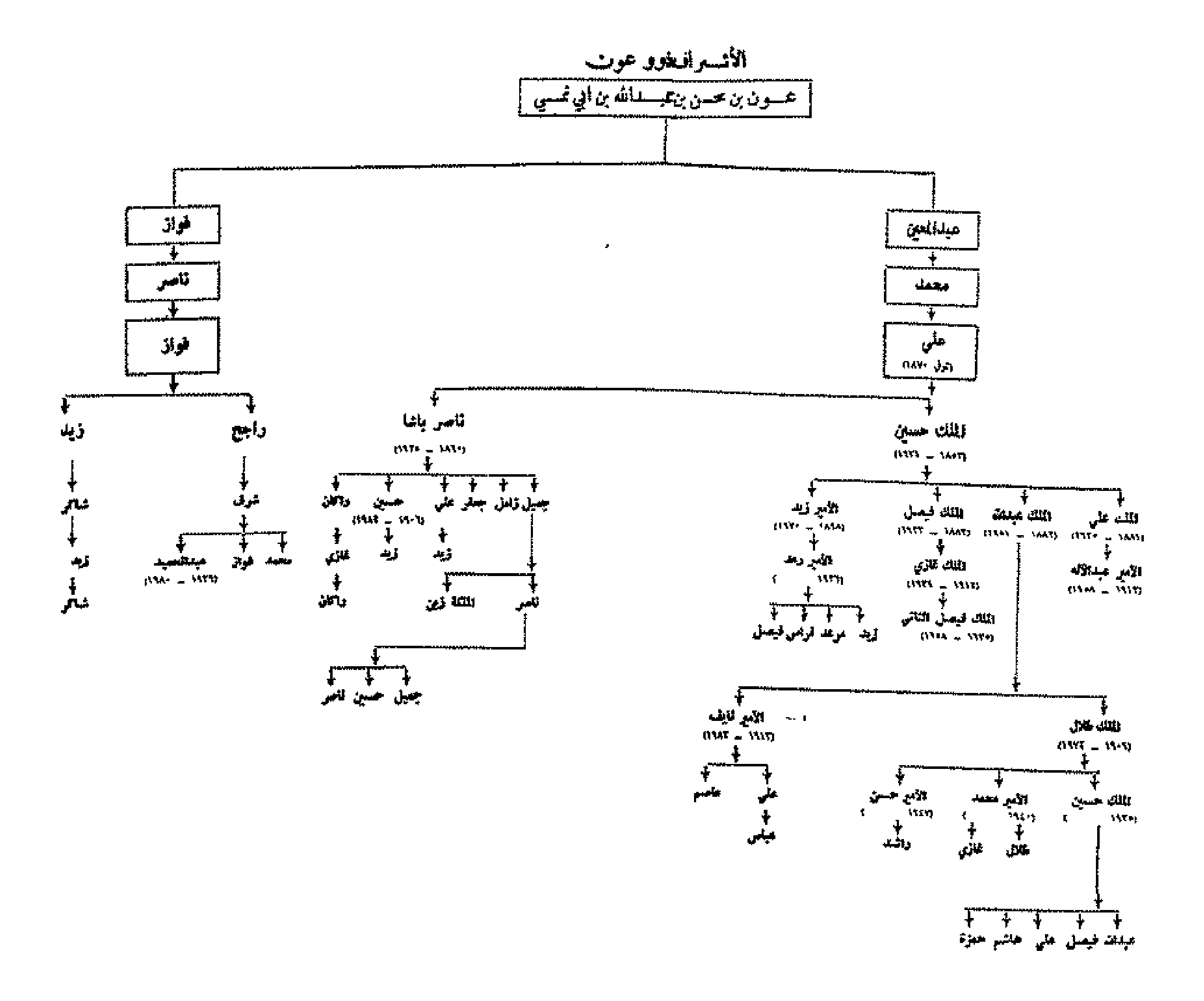
المغفور له سيادة الشريف زيد بن فواز بن ناصر بن فواز
بن عون بن محسن بن عبدالله بن ابي نمي



المغفور له سيادة الشريف

زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون بن محسن بن عبدالله بن ابي نمي





الأشراف ذوو عون
عون بن محسن بن عبد الله بن أبي نمي
فواز
ناصر
فواز
زيد
شاكر
زيد
شاكر
راجح
شرف
عبدالحميد
فواز
محمد
عبدالمعين
محمد
علي
ناصر باشا
وكاظم
حسين
غازي
زيد
زيد
علي
جعفر
زامل
جميل
الملكة زين
ناصر
جميل
حسين
ناصر
الملك حسين
(١٨٥٣ – ١٩٣١)
الأمير زيد
الأمير رعد
زيد
مرعد
فراس
فيصل
الملك فيصل
(١٨٨٣ – ١٩٣٣)
الملك غازي
(١٩١٢ – ١٩٣٩)
الملك فيصل الثاني
(١٩٣٥ – ١٩٥٨)
الملك عبدالله
الملك علي
الأمير عبدالإله
الأمير نايف
عاصم
علي
عباس
الملك طلال
الأمير حسن
راشد
الأمير محمد
غازي
طلال
الملك حسين
حمزة
هاشم
علي
فيصل
عبدالله



الأمير شاكر بن زيد : عمان ١٩٢١
(بريشة الرسام كنيجتون ، وظهرت الصورة في كتاب أعمدة الحكمة السبعة)

الثورة العربية الكبرى
والأمير شاكر بن زيد

«الهاشميون سادة السادات، والطبقة الأرستقراطية أعظم أسر الإسلام حسباً، ويحافظون على أولويتهم رغم ما طرأ على الشؤون العربية في مختلف الأزمنة من ارتجاجات وذبذبات، وتحدى الهاشميون جميع المتطفلين الأجانب، وسارت قافلتهم عبر التاريخ تغذ سيرها سلسلة طويلة من المصائب والجرائم فالكثير منهم من قتل أو خلع والبعض منهم من وشي به، أو سجن وهم بين ماكر بهم أو مخادع لهم أو متحد، وكان بعضهم على جانب كبير من الورع والتقوى... هؤلاء أجداد الحسين...»

«أمراء البلد الحرام، ص ٣٨٣»

عاد الشريف حسين بن علي قادماً من اسطنبول عبر البحر بعد أن عين أميراً على مكة، وكان الوصول إلى جده في أول أسبوع من ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ (١٩٠٨م)، وكان في استقباله مئات الرجال من شرفاءٍ وعظماءٍ ومشايخ عربان أخذوا يدخلون على المغفور له الشريف حسين بن علي وكلهم دامع العين شوقاً وسروراً ومن الأشراف آل محمد بن عون كان من المستقبلين: محسن بن عبدالله بن محمد بن عون وأخوه عبدالله، وجميل بن ناصر بن علي بن محمد وأخوته عبدالمعين وزامل، وكان يتقدم أشراف الطائف الشريف زيد بن فواز بن ناصر وبنوه عبدالله وحمود وشاكر وابن أخيه شرف.[١]

---

(١) الأستاذ أحمد ابن السيد زيني دحلان، أمراء البلد الحرام، بيروت، ١٩٨١.

وبعد ثلاثة أيام من الإقامة في جدة غادرها الشريف حسين بن علي ومن معه الى مكة حيث ركب إلى جانبه الشريف زيد بن فواز «اسن آل عون يومئذ» أمير الطائف[1] ومنذ ذلك الوقت توطدت أواصر علاقة وثيقة أخوية بين الأمير عبدالله بن الحسين والأمير شاكر بن زيد. وفي أول مشكلة تواجه الإمارة الحديثة في مكة، وهي معركة مواجهة الادريسي (غزوة عسير) شارك الأمير شاكر بن زيد في تلك الحملة مرافقاً للأمير عبدالله والأمير فيصل. حيث كان يقود الحملة والدة الشريف زيد بن فواز في المرحلة الثانية للحملة. وكما يذكر الأمير عبدالله في مذكراته واصفاً دور الشريف زيد بن فواز وأبنائه بقوله : « و لم يكن لنا منهم الا الثبات»[2].

وبعد تعيين الأمير عبدالله عضواً في مجلس المبعوثان كمندوب لإمارة مكة سافر إلى اسطنبول (الاستانة) وكان يرافقه الأمير شاكر بن زيد. وفي السفرة الثانية الى اسطنبول كان الشريف زيد بن فواز أمير الطائف في مرضه الاخير وقد سافر الأمير شاكر برفقة الأمير عبدالله كعادته وكما يذكر الأمير عبدالله في مذكراته هذه الحادثة بقوله: «وما كنت أرغب بسفره معي لعله والدة ولكنه قال له: سافر فبقاؤك لا ينفعني وسفرك

---

(١) المصدر السابق، الآثار الكاملة، ص (٥٩-٦٤).
(٢) المصدر السابق، ص (٨٠-٨١).

فيه الرفقة لعبدالله»[1] «وعند وصول الأميرين عبدالله وشاكر الى مصر حاولا الاطمئنان عن صحة الشريف زيد بن فواز فجاءهم نبأ وفاته بنص البرقية الذي يقول: «البركة فيكم».

وقبيل اعلان الثورة بقليل سافر شاكر بن زيد مع الأمير زيد بن الحسين بأمر من الشريف حسين بن علي الى ساحل البحر الأحمر في جنوب جده وتقابلا مع المستر ستورس والكومندر هوجارت والكابتن كورنوالس للتباحث حول طريقة تقديم المساعدات الحربية والاسلحة لجيوش الثورة، حيث تم تسليمهم رسالة بهذا الخصوص من الشريف حسين.[2]

وفي يوم ٩ شعبان ١٣٣٤هـ الموافق ١٠حزيران ١٩١٦م اعلنت الثورة العربية الكبرى في مكة المكرمة، والطائف، وجده، وينبع، وصدر بيان الثورة ضد الأتراك من لدن صاحب السيادة العظمى الشريف حسين بن علي، طيب الله ثراه.

لقد كانت ثورة قومية اسلامية شاملة حيث تعتبر أول حركة عربية قومية وحدوية، ولم تكن ثورة اقليمية أو طائفية أو عائلية. سعت بكل قدراتها إلى توحيد شمل العرب وتأسيس كيان سياسي

(١) الآثار الكاملة، ص ٩٤. تدلك مذكرات الأمير عبدالله على درجة الترابط والاحترام والتقدير الشديد للشريف الحسين بن علي من قبل الأمير زيد بن فواز اذ كان الأمير غير واثق من سلوك واداء الأتراك تجاه الهاشميين حيث يقول: «لو اخذ سيدنا من هنا لما مشت دقيقة واحدة» راجع نفس المصدر ص ٩٤–٩٥.

زيارة الأمير عبدالله وبرفقته الأمير شاكر بن زيد الى اسطنبول كانت في سنة ١٩١٢، حيث اتصل به اللورد ليتشز في مصر، راجع هنادي يوسف غوانمه، المملكة الهاشمية الحجازية، عمان ١٩٨٩، ص ٥١.

(٢) راجع سليمان الموسى، لورنس والعرب وجهة نظر عربية، عمان ١٩٩٢، ص ٣٩.

يجمع الأمة، وهي أول دعوة حقيقية عملية لتحقيق الوحدة والحرية والاستقلال وكما يقول الشريف الهاشمي الحسين بن علي: «نحن نحارب من أجل غايتين شريفتين حفظ الدين وحرية العرب عامة»[1].

وقد حظيت الثورة العربية بمجموعة مقومات ادت الى نجاحها. من هذه المقومات وجود أهداف ثابتة محددة وواضحة حول الوحدة والتحرر والاستقلال وهذه تمثل طموح كل عربي في كافة المناطق. ووجود قيادة مؤهلة وشرعية على كافة الأصعدة وآخر هذه المقومات الدعم المالي والسياسي والعسكري الذي تعهدت به بريطانيا على الرغم من عدم كفايته[2].

وقد تولى الشريف الحسين بن علي القيادة العليا لعمليات الثورة متخذاً مكة المكرمة مركزا رئيساً للقيادة، وتولى أبناء الشريف حسين بن علي قيادة القوات العربية على كافة الجبهات العسكرية، وانضم إلى الثورة العربية وقواتها أبناء العرب من كافة المناطق والقبائل والعشائر، وشارك العديد من الأشراف أنجال الحسين بن علي قيادة القوات وادارة المعارك العسكرية، «والخطة التي اتبعها الشريف حسين كانت سبيله الوحيد لمناجزة الأتراك لأن القبائل البدوية المتناحرة والمتنافرة ما كان يمكن أن تحارب في صف واحد لولا وجود الشريف وابنائه وابناء عمومته على رأس الثورة»[3] واعتماداً على ذلك فقد شارك مع كل عشيرة

(١) د. ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى، عمان، ١٩٨٦، ص (١٢-١٣).

(٢) المصدر نفسه، ص (٢٣-٢٥).

(٣) سليمان الموسى، صور من البطولة، ص ٤١.

أو قبيلة عدد من الأشراف كمنظمين وقادة لمعارك الثورة العربية الكبرى[1]؛ ويعتبر الأمير شاكر بن زيد أحد الأشراف الذين أبلو بلاً حسناً، فقد كان المغفور له «فارساً شجاعاً لا يهاب الموت»، «رجل المواقف الصعبة»، قدم اسهامات جليّ في ادارة المعارك وتحقيق الانتصارات فيها[2]. ومنذ بداية الثورة العربية تولى الأمير شاكر بن زيد مسؤولية قيادة المجموعات العسكرية التي شنت هجومها على حصون القوات التركية في مكة المكرمة، والتي حققت انتصارات كبيرة في دك حصون الأتراك. هذا وقد قسمت الجيوش العربية الى أربعة جيوش على أربع جبهات كالتالي:

أولاً : الجيش الشرقي وكان بقيادة الأمير عبدالله يساعده الأمير شاكر بن زيد، وقاعدته العيص شمال غرب المدينة المنورة.

ثانياً : الجيش الشمالي، بقيادة الأمير فيصل، وقاعدته منطقة بير سعيد ٧٥كم عن المدينة وعلى طريق ينبع.

ثالثا : الجيش الجنوبي، بقيادة الأمير علي، ومقرة رابغ.

رابعاً : الجيش الوسط، بقيادة الأمير زيد، وهو جيش احتياطي لمساندة

---

(١) الأشراف الذي شاركوا بالثورة ما يزيد عن ألف مقاتل من أبرزهم شرف عبدالمحسن، محمد بن أحمد، عبدالله بن ثواب الحارثي، فوزان الحارثي، شاكر بن زيد، حمود بن زيد، عبدالله بن حمزة الفعر، علي بن عريد، محمد بن عريد، مستور الفعر، شرف بن راجح، ناصر بن علي، علي بن الحسين الحارثي، راجع صور من البطولة، ص ٤٢.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ جويبر العتيبي، أبو محمد، عمان ١٩٩٤/٣/٢٩.

بقية الجيوش[1].

وقد تكون الجيش الشرقي من فئتين من الهجانة المدربين وفئة من الخيالة وسرية من المدفعية الجبلية وعشائر عتيبة وعشائر مطير وعشائر حرب وعشائر هتيم واستقرت القوات في بلاد جهينه وتقلد قيادة هذا الجيش الأمير عبدالله ويساعده الأمير شاكر بن زيد وكان معهم في البداية خالد بن لؤي والشيخ ناهس الذويبي شيخ عشيرة حرب وقد تم تقسيم القوات الشرقية (فئة الخيل) الى ثلاثة أقسام، قسم بقيادة الشيخ هوصان بن عفار، وقسم بقيادة الشيخ راضي بن عفار، والأخير بقيادة عبدالله بن مسفر، وفي أولى المعارك التي خاضها الجيش في منطقة الحرّه القريبة من المدينة تمت عملية التفاف من خلف القوات التركية المهاجمة لقطع أي امداد عسكري عنها، ومن ثم أُمرت مشاة العشائر بالتقدم من اليمين واليسار. وفي المقدمة كان الأمير شاكر بن زيد يتولى قيادة عشائر هذيل الشام، حيث دارت معركة شديدة حامية الوطيس. وكما يروي الأمير عبدالله في مذكراته بقوله «واذا برشاشاتهم تلعلع ومتفجراتهم ترعد فينعكس صوتها في وديان الحرة وهضابها فلم يقف انسان في مكانه بل حملوا حملة صادقه فابادوا القوة التركية»[2] وفي هذه المعركة أبيدت القوة التركية بأجمعها، وتم أسر قائد الحملة التركي الأميرالي

---

(١) د. ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى، في الحجاز وبلاد الشام، (١٩١٦-١٩١٨) عمان، ١٩٨٦، ص ٣٨، ٣٩، وكذلك راجع هنادي غوانمه، المملكة الهاشمية الحجازية، عمان، ١٩٨٩، ص ٧٠، وكذلك الآثار الكاملة، ص ١٢٧ وما بعدها.

(٢) راجع الآثار الكاملة، ص (١٣٤-١٣٦).

اشرف بك، وحصدت القوات العربية غنائم كثيرة، منها مدافع ورشاشات وكذلك ٣٨ الف جنيه ذهب عثماني[١].

وتمكنت القوات من احتلال المنطقة الواقعة بين هدية وأبو النعم على خط سكة الحديد الى آبار أبا الحلو غربي السكة الحديدية، حيث استمر العبور الى تلك المنطقة أربع ساعات، قامت القوات بتحطيم خطوط الاتصالات وقلع أعمدة البرق، وتم نزع قضبان سكة الحديد في تلك المنطقة. وتقدمت القوات تحت امرة الأمير عبدالله والشريف شاكر بن زيد وتمركزت بوادي العيص «بربيعان»، ومنها بدأت تنطلق الحملة تلو الأخرى لتدمير خط السكة الحديد[٢]. وفي أول معركة عسكرية يشارك بها لورنس كان تحت امرة الأمير شاكر بن زيد حيث طلب الأمير عبدالله من الأمير شاكر أن يجهز حملة لتدمير خطوط سكة الحديد. ورافق لورنس الأمير شاكر في هذه الحملة، واختار الأمير شاكر مجموعة من الرجال ومعظمهم من قبيلة عتيبه، وتحركت حملة الأمير شاكر نحو محطة ابي النعم وقوامها حوالي ٣٠٠ مقاتل، حيث قصفت المحطة بالمدفع الجبلي، ولغمت بعض المواقع في خطوط سكة الحديد، واستولت على مخفرين للقوات التركية. وكانت خسارة الأتراك مئة مقاتل بين أسير وجريح وقتيل، وتم تدمير بعض المنشآت الموجودة في المحطة واصابة قاطرة قطار. ثم عادت الحملة العسكرية الى مواقعها في معسكر الجيش الشرقي بوادي العيص[٣]. واثنا

(١) نفس المصدر السابق، غوانمه، ص ١٠٢.

(٢) الآثار الكاملة، ص ١٣٦.

(٣) سليمان الموسى، لورنس والعرب، ١٩٩٢، ص٧٧. حيث تمت هذة الحملة بقيادة الأمير شاكر بن زيد في ٢٦-اذار-١٩١٧.

تمركز الجيش الشرقي في تلك المنطقة انضمت العديد من العشائر الى قوات الثورة وفي الطريق الشرقية أخذت الحركة العربية تلاقي الاستحسان والنجاح، حيث سعت القوات الى تدمير خطوط مواصلات الجيش التركي وقطع الامدادات عنه.

وفي شهر كانون الثاني ١٩١٧ تم تضييق الحصار حول المدينة؛ فقد استقر الجيش الشرقي بوادي العيص، وتقدم الأمير علي الى غدير ابو عوف وهزم فيصل القوات التركية في الخرزه وتبين بجلاء تام عدم قدرتهم على الزحف نحو مكة. وفي تاريخ ٢١ ربيع الأول ١٣٣٥ الموافق ١٥ كانون الثاني ١٩١٧ ارسل الأمير فيصل إلى الشريف حسين تقريراً يقول فيه:

* ان وصول سيدي عبدالله الى وادي العيص مكنني من الزحف على الوجه وسنستولي عليه خلال هذين اليومين.

* بعد قدوم شاكر بالنيابة عن عبدالله سنقرر اما ان انزل قرب العلا ونوحد الحركات ونشتبك مع الترك في معركة فاصلة اذ سيكون عندنا ما لا يقل عن ٢٥ الف مقاتل او اتحرك للشمال ونقطع السكة بين المعظم وتبوك[1]. واستمر الحصار حول المدينة قرابة ثلاثة أشهر، حتى استسلمت الحامية التركية في المدينة، وتم اخراج فخري باشا قائد الجيش التركي هناك. هذا وتولى الأمير شاكر بن زيد مع الأمير عبدالله بناءً على طلب الأمير علي بن الحسين العودة الى داخل المدينة، وتولى اجراءات التسليم للقوة التركية، وحفظ الأمن والاستقرار في المدينة المنورة.

وبالنسبة لحوادث «خرما» و «تربة» فلها سببان اولها

(١) سليمان الموسى، لورنس والعرب، مصدر سابق، ص ٤٩.

ديني والثاني سياسي، حيث كان الشريف حسين مصراً على وقف النشاط الديني للأخوان التابعين للحركة الوهابية في منطقة الحجاز، والغاءَ مطالبتهم بخرمة كمنطقة نفوذ لهم. حيث تعتبر اراضي منطقة خرمة اراضٍ لعشائر عتيبة، ويعود الخلاف الى بداية سنة ١٩١٤[1]. وقد عين الشريف حسين بن علي في تلك السنة الشريف خالد بن لؤي اميراً على خرمه، واثنا الثورة انضم خالد بن لؤي الى الحركة الوهابية. ومن اجل تاديب خالد بن لؤي واعادة الامن الى خرمه امر الشريف حسين بأرسال الشريف حمود اخو الامير شاكر في شهر ٥ سنة ١٩١٨ على رأس قوة عسكرية تكونت من ٨٠٠ مقاتل، وفي بداية الامر علم بانها استعادة النظام هناك. وفي الشهر الذي تلاه ارسل الشريف حسين مساندة عسكرية جديدة مكونة من ٨٢ رجل، ومدفعين قديمين، ومدفعين رشاشين للشريف حمود، وقد فوجئت هذه القوة المساندة بمجموعة من الاخوان حيث خسرت جميع مدافعها، وكذلك ١٤ مقاتلاً. وقد جرح الشريف حمود بن زيد في تلك الحوداث[2].

ونتيجة لهذه الخسارة أمر الشريف حسين بن علي بتعيين الأمير شاكر بن زيد لهذه المهمة، وتكونت قوات شاكر من حوالي ٨٠٠ مقاتل واربع مدافع، وست مدافع رشاشة، وقد ذكر على لسان الشريف حسين انه قال: « لا يحتل ويسترجع خرماً الا امير

"The. Khurma Incident": F.O, 371, 4146, 6550, 173, June, 1919, No I, Sec, 3. p. 1-2.

الوثائق البريطانية: F.O, 371, p, 2.

راجع الاثار الكاملة، مصدر سابق، ص ١٤٩.

عتيبة.»[١]، اي الأمير شاكر الملقب "بأمير عتيبة".

وتمت عملية تجميع القوات بقيادة الأمير شاكر في منطقة البديع، حيث انه مركز منيع لا يتم الدخول اليه الا من جهة واحدة. واثناء ذلك قامت مجموعة من عشائر عتيبة الموالية للشريف حسين بقيادة الشيخ شلويح بالهجوم على معسكرات الاخوان، حيث هزمت من قبلهم. وكان هذا الهجوم دون علم ومعرفة الأمير شاكر، حيث علق على ذلك بقوله: "ان هذا الهجوم لم يكن ضروريا".[٢]

وفي شهر ٨ سنة ١٩١٨ تحرك الأمير شاكر بقواته ١٦ ميل شرق خرما لمقابلة الأخوان، وخالد بن لؤي، وتجمع العشائر التابع للحركة الوهابية، وحدثت المعركة الا انه لم يحالفه الحظ. وذكرت تقارير الخارجية البريطانية حول هذه المعركة ان الطرفين كانا اشرس من بعضهما البعض في القتال، حيث ورد :" ان كل جانب اتهم الطرف الثاني بالقسوة والشدة في القتال".[٣]

وأرسل الأمير عبدالله من وادي العيص مزيداً من القوات المساندة لدعم وتعزيز موقف قوات الأمير شاكر. وبقيت الأمور فترة من الزمن على حوادث بسيطة. وبعد سقوط المدينة واستسلام فخري باشا في شهر شباط ١٩١٩ تفرغ الأمير عبدالله لموضوع خرمه، وكانت قوات الأمير عبدالله مكونة من ٦٠ ضابط،

---

(١) الوثائق البريطانية: Fo: 37, 4146, 6550 P.2.

(٢) نفس المصدر، الوثائق البريطانية: Fo, 373, P,2.

(٣) الوثائق البريطانية، رقم Fo, 371 ص، ٢.

و ٧٧٠ مقاتل، وعشرة مدافع، وعشرون مدفع رشاش.[1]

وعندما علم ابن سعود بتحرك الأمير عبدالله من المدينة نحو خرما، بدأ بالاستعداد والتحضير العسكري لمواجهته، وقد اخذت الحكومة البريطانية علماً بتلك الاستعدادات العسكرية ولم تحرك ساكناً. وذكرت المصادر التاريخية انه في ليلة ٢٥ ويوم ١٩١٩/٥/٢٦ هاجمت قوات الحركة الوهابية، والأخوان وجماعات خالد بن لؤي، معسكرات الأمير عبدالله الذي كان يعاونه الأمير شاكر بن زيد، واستولت جماعة الحركة الوهابية ومن يساندها من قوات على جميع المدافع، والرشاشات، وتم اخراج الأمير عبدالله من تربه. وذكر انه دارت معركة حامية الوطيس، وكانت من اشد المعارك واقساها، حيث خسر فيها الاشراف ثلاثة وخمسين مقاتلاً، ولم يبق من القوة النظامية الحجازية الا مائة وخمسون مقاتلاً. اما بالنسبة للوهابيين وتجمع عشائرهم، فلم يبلغوا مرادهم الا بعد ان حصدوا حصداً، اذ كانت خسائرهم ما يزيد عن سبعة آلاف وكانت النجاة من تلك الوقعة معجزة.[2]

وتشير الوثائق البريطانية حول هذه المعركة ان خسائر

---

(١) الوثائق البريطانية رقم 371، ص، ٢ راجع:
F.o 371, 3390, 6524. #134
F.o 371, 4144, 6524. # 151

(٢) راجع الاثار الكاملة، ص ١٤٩-١٥٢. وتذكر الوثائق الخارجية البريطانية انه الامير عبدالله خرج ومعه ٥٠٠ مقاتل من تربه بعد تدمير قواته، Fo 371, 173p,3
ويذكر تقرير اخر رقم Fo, 175, 328، ص١. ان خسارة قوات الأمير عبدالله كانت جميع المدافع والرشاشات ثلثين من الامداد وعُشْر من القوات قد سلم.

القوات الحجازية كانت فادحة، وقد جرح في تلك المعركة جروحاً بسيطة كل من الأميران عبدالله وشاكر.[1]

ويروى في أحدى المعارك أن الأمير شاكر بن زيد أنقذ حياة الأمير عبدالله، حيث جاء الأمير عبدالله بالإمداد العسكري بقوة كبيرة لمساعدة القوة المتقدمة التي يقودها الأمير شاكر بن زيد في منطقة تربة وتبعد عن الطائف حوالي ٤٠٠كيلو متر، وعند وصوله اشار الشريف شرف على الأميرين عبدالله وشاكر بقوله: أن هؤلاء «الاخوين» جماعة الحركة الوهابية لا يعرفون الموت، فلذا دعونا نتحصن بالقرية وندخلها حيث عليها أسوار ويمكن الاحتماء بها، لكن الأمير عبدالله والأمير شاكر رفضا الفكرة، واصرّ الأميران عبدالله وشاكر على نصب الخيام خارج القرية والمبيت هناك تلك الليلة، واثنا الليل هاجم اثنان من جماعة الحركة الوهابية مقر القيادة الذي يتواجد بها الأمير عبدالله فوجيء الأمير عبدالله الا بدخولهما عليه لقتله، فدافع الأمير عن نفسه وقتل أحدهما. بعدها مباشرة هاجم عدد ضخم من قوات الحركة الوهابية مقر القيادة، فسارع الأمير شاكر بن زيد الى حماية الأمير عبدالله واخراجه من وسط هذا الهجوم. فاجبره على ركوب الفرس وتدعى (فريجة) الا أن الأمير عبدالله رفض في بداية الأمر لكن الأمير شاكر أصر على ذلك، فأسلمه من القتل في تلك

---

(١) نفس المصدر رقم Fo, 173, 328، ص٦.

الواقعة[1].

يتضح من ذلك مدى واهمية الدور الذي لعبه الفارس الهاشمي الامير شاكر بن زيد في حروب الثورة العربية الكبرى، فمنذ البدايات الاولى لتلك المعارك برز دوره كقائد عسكري فذ وفارس شجاع مقدام لا يهاب الموت من اجل رسالة آمن بها وحارب من اجلها. اذ كان يتم اختياره لقيادة المهام الكبير، واول معركة عسكرية يشارك بها الضابط البريطاني لورنس كانت تحت امرة الامير شاكر وهي مهاجمة خطوط سكة الحديد في «محطة ابو النعم». هذا وقد ورد في كتابات لورنس العرب درجة التقدير والاهتمام بالامير شاكر وذكر لورنس مدى اعجابه وتقديره لشجاعته الفذة اذ كان الامير شاكر عسكري الميدان ورجل التنفيذ المميز.

وكان دوره بارز في احداث «خرما» و «تربه» وتولى اجراءات تسليم المدينة من الاتراك بأمر من الامير علي بن الحسين وكذلك عهد اليه تنظيم اجراءات حفظ الامن والاستقرار داخل المدينة بعد اندحار الاتراك واستسلامهم.

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ جويبر العتيبي، في عمان يوم ١٩٩٤/٣/٢٩.
وكذلك راجع

Mary C. Wilson, King Abdullah Britain and the Making of JORDAN, Cambridge univ. press, 1987, P. 35.

الفصل الثاني

الأمير شاكر وتأسيس امارة شرق الأردن

نيابة العشائر معناها ودورها

الوزارات الأردنية التي شارك فيها

نائب الأمير.

الأمير شاكر بن زيد وتأسيس امارة شرق الأردن

رافق الأمير شاكر سمو الأمير عبدالله بن الحسين، حين غادر المدنية المنورة متوجهاً الى معان بوساطة القطار واستغرق السفر سبعة وعشرين يوماً حيث وصلا اليها يوم(١١ ربيع الأول ١٢٣٩هـ)، ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠م، وكان برفقتهما من الأشراف علي بن الحسين الحارث وأخوه محسن وحسين الشقراني وجعفر ومنصور بن فتن وعقاب بن حمزه وعبدالرحيم اللهيمق ومحمد علي البديوي وخمسة آخرون من الأشراف العبادله[1]، بالاضافة الى قوة عسكرية لا يقل عددها عن خمسمائة جندي. وقد استقبل سمو الأمير وصحبهِ استقبالاً شعبياً حافلاً من كافة وجهاءِ وشيوخ البلاد، وعدد كبير من أحرار الأمة. وقد وجه الأمير عبدالله رسالة الى كل السوريين داعياً اياهم الى التعاون والتكاتف من أجل اخراج المستعمر الفرنسي[2] . وقد كان قدوم الأمير بناءً على رسائل وصلت للشريف حسين بن علي لابقاء أحد انجاله لنجدتهم وقيادة الحركة العربية لطرد المستعمر الفرنسي واستعادة حكم

---

(١) الآثار الكاملة، الملك عبدالله بن الحسين، ص ١٥٦، وانظر سليمان الموسى تاريخ الأردن الحديث، ص ١٣٢، سليمان الموسي، صور من البطولة، ص ٦٩، راجع كذلك ميسون عبيدات، التطور السياسي لشرق الاردن في عهد الامارة ١٩٢١-١٩٤٦، رسالة ماجستير الجامعة الاردنية، ١٩٨٩ ص٤٣ وما بعدها

Also, See Mary Wilson, P, 98.

(٢) سليمان الموسى، تاريخ الأردن فيَ إلقرن العشرين، ص ١٣٩.

الأمير فيصل هناك، لكن الظروف الدولية آنذاك حالت دون ذلك. هذا وقد وصل الأمير عبدالله الى عمان في ٢ اذار ١٩٢١، واستقبلته الوفود الممثلة لأبناء الأردن مرحبة بقدومه. وفي تلك الأثناء تلقى سموه دعوة من هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني، لمقابلة وزير المستعمرات البريطاني «تشرشل». وتم الاتفاق في ذلك الاجتماع المعقود في ٢٧ اذار ١٩٢١، على تأسيس امارة شرق الأردن برئاسة سمو الأمير عبدالله[1]، بحيث تكون الحكومة مستقلة استقلالاً ادارياً.

وبدأ الأمير عبدالله باعداد الخطط لتأسيس امارة شرق الأردن، محاولاً تجميع الادارة المدنية بادارة مركزية واحدة تحت امرته، وذلك من أجل خلق الاستقرار السياسي وتركيز دعائم الامن والطمأنينة بحيث يسود القانون في منطقة شرق الأردن. وبناءً على ذلك فقد شكلت أول حكومة اردنية برئاسة دولة السيد رشيد طليع كرئيس لمجلس المشاورين بتاريخ ١١ نيسان ١٩٢١، وقد شارك الأمير شاكر بن زيد في هذه الحكومة كنائب العشائر.

وتم تحديد المهام لهذه الوزارة الجديدة، والوصف الوظيفي للمشاورين، حيث يكون كامل المجلس مسؤولاً أمام الأمير عبدالله بن الحسين، اما بالنسبة الى نائب العشائر، الأمير شاكر بن زيد فانه يعهد له برؤية أمور العشائر، وهو نائب خاص لشؤون العشائر من قبل الأمير عبدالله، ويكون مرجعاً لحكام المقاطعات فيما يختص بأمور العشائر في كافة انحاء الامارة الفتية.

---

(١) د. أمين مهنا المشاقبة، النظام السياسي الأردني، حقائق ومفاهيم، عمان، ١٩٩٠، ص ٣١.

ويعتبر الأمير شاكر بن زيد الساعد الأيمن الوفي المخلص لسمو الأمير عبدالله مؤسس الامارة، وكان للأمير شاكر دوراً رئيسياً في المساعدة في توطيد دعائم الأمن والاستقرار في اركان الامارة الفتية في شرق الأردن، وخاصة فيما يرتبط بالعشائر والقبائل الأردنية، من حيث قضايا الغزو والمنازعات العشائرية داخل الامارة، وكذلك قضايا العشائر الغازية للعشائر الاردنية من المناطق المجاورة مثل الحجاز ونجد وسوريا، والعراق، وفلسطين. حيث كان الأمير شاكر يتمتع بمعرفة واسعة ومتميزة وذا مراس بالقضاء العشائري البدوي، وكذلك بالعادات والتقاليد والأعراف البدوية واشتهر الأمير شاكر بالشجاعة والحكمة والسخاء وعرف عنه النظرة الثاقبة عند الفصل في القضايا والمنازعات العشائرية ونزاهة وعدالة احكامه وترفعه عن الانحياز[1].

وكان دور الأمير شاكر، من خلال موقعه الشخصي والرسمي دوراً كبيراً في محاولة تاسيس الشرعية للنظام السياسي الجديد، وايجاد الوسائل العملية لتحقيق هذا الهدف، حيث ان العشائر الاردنية لم تكن على تجربة واقعية بوجود حكومة مركزية نظامية، في العهد العثماني حيث لم يكن أي سيطرة فاعلة أو سلطة للحكومة العثمانية على العشائر أو مناطق البادية، اذ اعتادت العشائر انذاك على غزو بعضها بعضاً أو غزو المناطق الريفية، فجاء دور النظام السياسي الجديد، ودور نيابة العشائر برئاسة سمو الأمير شاكر، من اجل تقريب وجهات نظر

(١) سليمان الموسى، امارة شرق الاردن، نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦، عمان، ١٩٩٢، ص ٣٨٧.

العشائر الأردنية، لتقبل النظام السياسي الجديد، من خلال شرح أهداف هذا النظام وضرورته القصوى لخلق الاستقرار السياسي والحفاظ على الامن، فبعث الطمأنينة في النفوس وجعل مبدأ سيادة القانون هو الفيصل في حل القضايا والمنازعات المختلفة؛ اذ كان لا بد لهذه الامارة الفتية من التعامل مع كافة الشرائح الاجتماعية من حضر، وريف، وبادية، والسعي نحو تحقيق التكامل الاجتماعي بين جميع البنى الاجتماعية داخل النظام. وحسب اول احصاء رسمي لعدد السكان رقم ١٦٩ والذي صدر عن نيابة العشائر فقد كان عدد سكان الامارة في بداية عهدها بارقام تقديرية[1] كالتالي:

حضر	١٢٢,٤٣٠	الف
بدو	١٠٢,٩٥٠	الف
معان	٥٠,٠٠٠	الف
المجموع	٢٧٥,٣٨٠	الف

ويلاحظ من تعداد السكان ان ما يزيد عن نصفهم كان من ابناء العشائر البدوية. وحتى ابناءُ الحضر والريف فكانت بناءهم الاجتماعية بنى عائلية وعشائرية لذا كان لا بد من وجود شخص من ابناء العائلة الهاشمية قريب من الأمير من أجل صياغة وتأسيس علاقة قوية ومتينة مع مختلف الشرائح الاجتماعية، وهكذا لعب سمو الأمير شاكر بن زيد دوراً بارزاً ورئيسياً في

(١) سليمان الموسى، امارة شرق الاردن، ص٣١٢، ٣١٣.

محاولة الانفتاح على ابناء العشائر الأردنية في مختلف المناطق وحل مشاكلهم وقضاياهم ومساعدتهم على تقبل النظام السياسي الذي يسعى لخدمتهم وحريتهم واستقلالهم، ويعتبر العقد الأول لتأسيس امارة شرق الأردن من أصعب العقود في عملية بناء المؤسسات وخلق الاستقرار السياسي والأمني، والحفاظ على استمرار وتوطيد العلاقة المتينة والايجابية بين القوى الاجتماعية المختلفة والسلطة السياسية المركزية برئاسة صاحب السمو الأمير عبدالله بن الحسين.

ولهذا سعى الأمير شاكر، من خلال منصبه كنائب خاص لشؤون العشائر الى تطبيق وتنفيذ توجيهات الأمير عبدالله من أجل الوصول الى مبدأ التكامل والاندماج بين البنى الاجتماعية المختلفة والنظام السياسي. وكما يرى الاستاذ سيمور ليبست (Lipest) حول موضوع شرعية النظام السياسي بقوله: «تعتبر الجماعات النظام السياسي شرعياً او غير شرعي وبناءً على الطريقة التي تتوافق بها قيم النظام مع قيم تلك الجماعات»[1]، فعملية تأسيس الشرعية السياسية اي القبول العام للناس بالنظام لم تكن عملية سهلة أثناء بناء النظام السياسي والدولة الحديثة في الاردن فقد أخذت وقتا طويلاً، كان فيه دور نيابة العشائر واضحاً، والمشكلة بحد ذاتها هي مشكلة بنيوية متعلقة بالتغلغل والتكامل لبناءً الدولة القومية الحديثة، أي هو تغلغل السلطة السياسية في البنى الاجتماعية وتكاملها مع بعضها البعض تجاه النظام السياسي، وعلى العموم، فقد سيطرت ثلاث

(١) أمين مشاقبة، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، ص ٦٣.

قوى رئيسة على حياة البلاد السياسية في السنوات الأولى وهي البيروقراطية والبريطانيون والعشائر الأردنية ونجح الأمير عبدالله في الحفاظ على التوازن بين هذه القوى، وحكم البلاد بصورة فاعلة في الوقت ذاته[1].

في ٥ تموز ١٩٢١ عدلت حكومة السيد رشيد طليع، واحتفظ الأمير شاكر بن زيد بمنصبه نائب للعشائر. وفي تلك الفترة قدمت الحكومة البريطانية مساعدتها المالية والبالغة ١٨٠ الف جنيه استرليني من اجل انفاقها في النصف الثاني من ذلك العام، واكثر من نصف تلك المعونة يذهب لتاسيس القوات المسلحة من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار[2].

في تلك الفترة كانت التوجهات البريطانية تناور وتسعى جادة لاحكام سيطرتها على امارة شرقي الاردن، ففي ١ اب ١٩٢١ صدر تقرير ابرامسون الذي يقول ان همّ اعضاء الحكومة اثارة الشعب حول فرنسا في سوريا وجميعهم اي اعضاء الحكومة سوريون باستثناء الامير شاكر بن زيد. و ذكر التقرير بعض القضايا المتعلقة باشتراك معاون نائب العشائر[3] في الحملات ضد فرنسا.

---

(١) نفس المصدر، ص ٦٣.

(٢) سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١٦٧، ويذكر الاستاذ الموسى ان المعونة البريطانية موزعة كالتالي:

١٣٠ الف جنيه تعاد لحكومة فلسطين من النفقات التي صرفتها

٣٠ الف جنيه لنفقات سمو الأمير (على زعماء العشائر والهبات)

١٢٠ الف جنيه على القوات المسلحة.

(٣) سليمان الموسى، امارة شرق الاردن، ص ١٢٨.

وفي ١ ايلول ١٩٢١، ساهم الأمير شاكر كمندوب عن صاحب السمو الأمير عبدالله، في تهدئة الأوضاع والأمن في العاصمة عمان التي حدثت نتيجة لاعتقال المناضل ابراهيم هنانو من قبل الحكومة البريطانية في القدس من أجل تسليمه الى فرنسا. حيث حدثت مظاهرات وشغب ضد الحكومة البريطانية وتم الاعتداء على بعض الضباط البريطانيين[1].

وبتاريخ ١٥/اب/١٩٢١ شكلت حكومة اردنية جديدة برئاسة مظهر ارسلان، حيث احتفظ سمو الأمير شاكر بن زيد بمنصبه كنائب للعشائر.

ومن أجل احتواء كافة المشاكل والقضايا في الامارة الجديدة، وخلق اجواء التكيف مع النظام السياسي، وبث هيبة الحكومة، استخدم سمو الأمير عبدالله سياسة اللين والتهدئة، وتفعيل دور ونفوذهم زعماء العشائر، وبشكل عام فقد كانت الأوضاع في السنوات الأولى لتأسيس امارة شرق الأردن غير مستقرة، وكان لا بد للأمير من ان يستخدم كافة الوسائل المتاحة لخلق الاستقرار السياسي، ورفع مستوى الشرعية للامارة الفتية، وفي معظم تلك القضايا، وخصوصاً فيما يتعلق بشؤون العشائر وقضاياهم لعب الأمير شاكر بن زيد دوراً ايجابيا وفاعلاً وقد ظهر ذلك في السنوات التي تلت السنوات الأولى لتأسيس النظام في شرق الأردن، ومن المؤشرات الواضحة على حالة عدم الاستقرار السياسي كثرة تشكيل أو تعديل الحكومات الأردنية في السنوات الأولى، بالاضافة الى حدوث بعض الحوادث والنزاعات والصراعات

(١) سلمان الموسى، امارة شرق الأردن، ١٩٩٠، ص ١٣٠.

ذات الطابع السياسي، في اكثر من منطقة في البلاد[1].

وبتاريخ ١٠ اذار ١٩٢٢ شكلت حكومة جديدة في البلاد برئاسة علي رضا الركابي كرئيس لمجلس المستشارين واحتفظ كذلك الأمير شاكر بمنصب نائب العشائر وفي عهد هذه الوزارة دعي صاحب السمو الأمير عبدالله لزيارة المملكة المتحدة لاجراء مباحثات حول وضع شرقي الاردن، وتحديد طبيعة العلاقة الاردنية - البريطانية، والوصول الى اتفاق حول هذه القضايا، ففي ١ تشرين الاول عام ١٩٢٢ صدرت الارادة الاميرية السامية بتعيين صاحب السمو الأمير شاكر بن زيد نائباً عن سمو الأمير عبدالله طيلة فترة غيابه عن أرض الوطن، وكذلك عين الأمير شاكر وكيلاً عن رئيس المستشارين. وفي اليوم التالي اجتمعت الوفود المودعة وعلى رأسهم سمو الأمير شاكر نائب الأمير عبدالله وقد تحدث الأمير عبدالله عن طبيعة زيارته لبريطانيا والأهداف السياسية والاقتصادية التي يسعى لتحقيقها، وابدى توجيهاته للأمير شاكر حول ما يجب أن تكون عليه البلاد أثناء غيابه من هدوء وأمن واستقرار حيث قال: «مضى علي مدة غير قليلة وأنا أتحمل فيها الاتعاب والمشاق تحت الخيام صابراً اروض الأمور حتى آلين

(١) من جملة الأحداث التي حصلت في السنوات الأولى لتأسيس امارة شرق الأردن، أحداث الكورة ١٩٢١، احداث الكرك ١٩٢١-١٩٢٢، احداث قبيلة العدوان ١٩٢٣، الغزوات الوهابية المتعاقبة على البلاد أضافة الى احداث الحدود السورية انذاك. لمزيد من المعلومات حول تلك القضايا، راجع، سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، وامارة شرق الأردن، وكذلك د. آمين مشاقبه التحديث والاستقرار السياسي في الأردن، ١٩٨٩. وراجع كذلك:

F.O 371, 14465, 911, RAIDS, 472.

مستعصيها وأظن أن الوقت قد حان لقطف ثمار هذا الصبر، وانني ذاهب الى لندن الآن بدعوة من حكومتها، وسأبحث في القضية العمومية لنصل للنتائج المطلوبة، واحب من هيئة الحكومة أن تحافظ على الوضعية التي ساترك بها المنطقة عليها حتى لا تشوش علي مفاوضاتي وأعمالي»[1].

وخلال الفترة التي تولى بها الأمير شاكر بن زيد ادارة البلاد كنائب للأمير عبدالله سعى للحفاظ على الأمن والاستقرار والطمأنينة. وفي تلك الفترة نقل الأمير شاكر أعمال الحكومة المركزية الى مدينة السلط وكذلك الدوائر الرسمية التابعة لها حيث بقيت السلط كعاصمة مؤقتة مدة ثلاثة اشهر[2]

قدم السيد رضا الركابي استقالة حكومته بعد عودته من لندن وانتهاء المحادثات الأردنية البريطانية التي ادت الى اعتراف بريطانيا باستقلال امارة شرقي الاردن الجزئي. وفي شباط ١٩٢٣ صدرت الارادة الأميرية السامية بتشكيل حكومة جديدة برئاسة مظهر ارسلان. واحتفظ سمو الأمير شاكر بن زيد بمنصب نائب العشائر. وفي عهد هذه الحكومة تم الاحتفال في ٢٥ ايار ١٩٢٣ باعلان الاستقلال لامارة شرق الاردن، وكان موقع الاحتفال منطقة ماركا. تحت رعاية الأمير عبدالله. وحضر الاحتفال أصحاب

---

(١) سليمان الموسى، تاريخ شرق الأردن في القرن العشرين، ص ١٩١ غادر الأمير عبدالله البلاد يوم الثلاثاء ٣ تشرين الأول ١٩٢٢ ويرافقه كل من رضا الركابي، ومحمد الانسي ومستر فلبي الى القدس والاسكندرية وبحراً الى لندن حيث وصل يوم ١٤ تشرين وعاد سموه الى البلاد يوم ١ كانون الثاني ١٩٢٣، نفس المصدر ص ١٩١-١٩٢.

(٢) سليمان الموسى، تاريخ شرق الأردن في القرن العشرين، ص ١٩٧.

السمو، الأمير طلال، والأمير نايف، والأمير شاكر بن زيد، والاشراف، واعضاء الحكومة، والمندوب البريطاني، وجموع حاشدة من ابناء الاردن.[1]

جاء أول برنامج حكومي متكامل مع حكومة حسن خالد ابو الهدى التي شكلت في ٥ ايلول ١٩٢٣ واحتفظ الأمير شاكر فيها على نفس المنصب السابق وجاء برنامج الحكومة بناءً على طلب سمو الأمير عبدالله للمساهمة في حل كافة القضايا والمشاكل التي تواجه الامارة من قضايا اقتصادية ومالية وتعليمية، ووجه الامير حكومته الجديدة الى التركيز على ذوي الكفاءات والقدرات من ابناء الامارة لاشغال المناصب الادارية والحكومية المختلفة.

وعلى العموم، فالمرحلة الاولى لتأسيس الامارة تمثلت في ظهور التهديدات الخارجية من قبل الوهابيين من منطقة نجد، فأثناء الغزوة الوهابية الثانية التي حصلت في تموز ١٩٢٣، هاجمت مجموعة من الوهابيين عمال سكة الحديد بين منطقتي الزرقاء والخربة السمراء، حيث قتلوا اربعة منهم وجرحوا واحداً، وتولى الأمير شاكر ادارة المهمة فأرسل رجاله فتعقبوا تلك المجموعة حيث قتلوا اثنين منهم وتم أسر الباقين[2]. وفي الغزوة الوهابية الثانية تولى الامير شاكر المسؤولية في ادارة المعركة ضد الوهابيين وتعقبهم الى ان تم دحرهم في تلك المحاولة. هذا وقد نشرت جريدة القبلة حول هذه الحادثة، الآتي: «ارسل الامير شاكر بن زيد وكيل الامارة الجليلة بالشرق العربي برقية عن اندحار

(١) سليمان الموسى، تاريخ الأردن، ص ٢٠١.

(٢) سليمان الموسى، تاريخ الاردن، ص ٢٣٦، وكذلك امارة شرق الاردن ص١٤٨.

الغزاة الوهابيين وجاء في البرقية ان القتلى من الغزاة (٣٠٠) عدا الاسرى وقد طاردهم بنو صخر، وخسائر الاردنيين ١٤ قتيلاً منهم حمادة ابو تايه وذوقان الذياب، كما طاردت الغزاة مفرزة من الجيش بقيادة خلف التل وغنموا منهم اربعة بيارق والف ذلول تقريباً»[1]. وتزامن مع ذلك الحادث احداث اخرى على الحدود الاردنية السورية، اذ حصلت في صيف ١٩٢٣ عمليات عسكرية من الحدود الاردنية ضد الفرنسيين في سوريا وفي تلك الفترة كان يتولى الامير شاكر بن زيد المسؤولية وادارة البلاد كنائب للامير عبدالله الذي يؤدي مناسك الحج، وحين عاد الامير عبدالله الى البلاد يوم ١٩ آب ١٩٢٤، وجهت حكومة الانتداب البريطانية مذكرة للأمير احتوت على المطالبة بفرض الرقابة المالية دون قيد او شرط، وطرد جميع المتهمين بالتحريض في حوادث الحدود ضد الفرنسيين، وقبول الاتفاق المتعلق بتسليم المجرمين المبرم مع سوريا، واخيراً الغاء نيابة العشائر[2].

كان احد المتهمين في توجيه العملية العسكرية ضد الفرنسيين معاون نائب العشائر، عضو مجلس المشاورين أحمد مريود وهو احد قيادات حزب الاستقلال العربي السوري، وبناءً

---

(١) سليمان الموسى، امارة شرق الاردن، ص١٧٠. وعلى صعيد النزاعات الداخلية ساهم الامير شاكر بن زيد في شهر آب ١٩٢٣ في اطفاء نار الخلاف وحل الازمة العشائرية التي حصلت بين زعيم بني صخر مثقال الفايز وزعيم العدوان سلطان العدوان وقد ارسل مفرزة عسكرية الى منطقة ام العمد من اجل منع اي اشتباك بين الطرفين، سليمان الموسى، امارة شرق الاردن، ص ١٥٦.

(٢) Mary Wilson; p, 98.

على ذلك فقد طلبت حكومة الانتداب البريطانية في مذكرتها الغاء نيابة العشائر. ففي تلك الفترة كانت شرق الاردن موئلاً وملاذاً للأحرار العرب من كل مكان، وخصوصاً من سوريا، حيث لجأ الى امارة شرق الاردن معظم القيادات السورية، وكان الامير عبدالله يقدر حق تقدير، ويكن كامل الاحترام، لهؤلاء المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا، وقد منحهم الامير عبدالله المال وكل انواع المساعدة حتى يستطيعوا تحقيق اهداف الامة في دحر المستعمر المعتدي، وكذلك الامير شاكر بن زيد فقد حذى حذو الامير المؤسس، وبوصفه بطل من ابطال الثورة العربية الكبرى، وداعياً من دعاة النهضة العربية لتحقيق التحرر والوحدة وبناء الدولة العربية الموحدة فقد امن بتلك المباديء السامية وسعى الى تحقيقها. وقد منح الأمير شاكر معاونه في نيابة العشائر أحمد مريود[1] سلطات واسعة ومنحه دعماً كاملاً لتحقيق كل تلك الاهداف السامية النبيلة. ونتيجة لذلك طالب الانجليز بمذكرتهم الموجهة الى الامير عبدالله الغاء نيابة العشائر، ويتضح من ذلك، ان الامير شاكر كان عروبياً وحدوياً تشرب تلك المباديء من ثورة

(١) أحمد مريود، معاون نائب العشائر، هو أحمد بن موسى بن حيدر بن مريود (ابو حسين) سكن جباثا الخشب احدى قرى القنيطرة شرقي جبل الشيخ ولد سنة ١٨٨٧، وكان على صداقة قوية مع الامير شاكر بن زيد وهو احد اعضاء حزب الاستقلال العربي/المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا وكان يقود ١٥٠-٢٠٠ مناضل ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا وبعد الغاء نيابة العشائر غادر الى الحجاز وبقي مع جلالة الملك الحسين بن علي والملك علي بن الحسين ثم التحق بالملك فيصل الاول ملك العراق، لمزيد من المعلومات، راجع سليمان الموسى، تاريخ الاردن، ص ٢٤٨، وكذلك صور من البطولة، ١٩٨٨، ص١٠٨، ١١٣.

العرب وكان مسعاه من منطلق عروبي وحدوي في مقاومة الاستعمار بكل اشكاله وانواعه، ومسانداً لاحرار الامة[1] من اجل التحرر والاستقلال وتمكين أواصر الوحدة السامية التي انطلقت النهضة العربية من أجلها.

كانت الحكومة الاردنية السابعة منذ تأسيس الامارة اخر حكومة شارك فيها سمو الامير شاكر بن زيد، والتي شكلها علي رضا الركابي في ٣ أيار ١٩٢٤ واستمرت حتى ٢٥ حزيران ١٩٢٦ حيث بعدها الغيت نيابة العشائر.

كما ذكرنا فقد اولت الحكومة الاردنية منذ تأسيسها اهتماماً بالغاً بموضوع الاستقرار السياسي وتوطيد دعائم الامن الداخلي والخارجي، وكذلك سعت الى دمج كافة الشرائح الاجتماعية وخلق التكامل في بناء الدولة الحديثة، وكما تبيّن فقد كان هناك اهتمام متزايد بشؤون العشائر الاردنية، وتحسين اوضاعهم وحل قضاياهم وايقاف كافة اشكال الغزو[2]، ففي السنوات الاولى برزت نيابة العشائر التي تولاها الامير شاكر بن زيد الذي لعب دوراً بارزاً ومميزاً ساهم في تحقيق اهداف النظام السياسي في تثبيت دعائم الامن والطمأنينة. وتوسيع قاعدة الاستقرار وزيادة درجة شرعية النظام. وقبيل الغاء نيابة العشائر، صدر اول قانون لمحاكم العشائر حيث صدر هذا القانون في بداية تشرين الاول من عام ١٩٢٤، ونص على انشاء محاكم للعشائر الاردنية بقرار من ناظر

(١) يرى سليمان الموسى، ان الصداقة التي جمعت الامير شاكر مع احمد مريود ادت بالامير شاكر ان يكون احد انصار حزب الاستقلال وايدهم تأييداً عملياً، صور من البطولة ص ١١٣.

(٢) الوثائق البريطانية، F.O, 371, 14458, 893, 1930.

العدلية، حيث أناط هذا القانون بالمحاكم العشائرية معالجة شؤون وقضايا العشائر، مثل الغزوات، والاعتداءات، واية خلافات حول الاموال المنقولة، وغير المنقولة بالاضافة الى قضايا الدم، والثأر، والديّة، وقضايا العرض والشرف، والقضايا المتعلقة بالخيول و نسبها، و اية قضايا اخرى تنشب بين العشائر.(١)

ونص القانون على ان تنشأ محكمة عشائرية في كل مقاطعة او قضاء وتتألف من الحاكم الاداري واثنين من شيوخ العشائر، للبت في النزاعات المعروضة عليها، ونص القانون على انشاء محكمة عشائر عليا في عاصمة الامارة للتمييز وابداء الرأي في جميع قرارات المحاكم في المقاطعات والاقضية.(٢)

ومن اجل متابعة شؤون العشائر صدر عام ١٩٢٩ قانون الاشراف على البدو الذي نص على تشكيل لجنة ثلاثية برئاسة الامير شاكر بن زيد وعضوية قائد الجيش العربي، وشخص ثالث يختاره الامير شاكر بن زيد من شيوخ العشائر غير الرحل، من اجل الاشراف على شؤون البدو ومراقبة اوضاعهم. وكانت هذه اللجنة بمثابة محكمة عليا للمحاكم العشائرية في كل المقاطعات في البلاد. وكانت جميع قرارات هذه المحكمة تخضع لتصديق امير البلاد. واوكلت مهمة تنفيذ قرارات هذه اللجنة الى قائد الجيش العربي. وكانت هذه اللجنة تنظر في كافة المنازعات والقضايا الخاصة بالعشائر الاردنية، وعمليات المراقبة والاشراف، وحل تلك

(١) د. علي محافظة، تاريخ الاردن المعاصر، عهد الامارة ١٩٢١-١٩٤٦ مركز الكتب الاردني، ط٢، عمان ١٩٨٩، ص ١٤٣. وكذلك راجع سليمان الموسى، امارة شرق الاردن، ١٩٩٠، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢) سليمان الموسى، نفس المصدر، ص ٣٢١.

المنازعات، حسب القوانين العشائرية المبنية على الاعراف والتقاليد المعروفة لدى العشائر الاردنية.[1]

وتشير معظم الدراسات التاريخية ان الأمير شاكر ساهم بصورة فاعلة في اصلاح ذات البين، وحل الخلافات العشائرية والمنازعات طيلة فترة توليه منصبه الاول كنائب للعشائر او رئيس لجنة الاشراف على البدو، ونجح لدرجة عالية في دمج العشائر الاردنية ببوتقة النظام السياسي مما اضفى زيادة على درجة شرعية النظام السياسي الاردني.

(١) د. علي محافظة، المصدر السابق ص١٤٤، وسليمان الموسى، المصدر السابق ص ٣٢١. ظل الامير شاكر بن زيد يشغل هذا المنصب رئيس لجنة الاشراف على البدو حتى وفاته عام ١٩٣٤ واستلم الامير نايف بن طلال هذه اللجنة من بعده.



صورة الأمير عبدالله ويظهر بالصورة الأمير شاكر



الوزارات الأردنية التي شارك فيها

المغفور له الأمير شاكر بن زيد

الوزارة الأولى: ١١ نيسان-٤تموز ١٩٢١

١- رشيد بك طليع	الكاتب الإداري ورئيس مجلس المشاورين ووكيل مشاور الداخلية نائب العشائر
٢ الأمير شاكر بن زيد	نائب العشائر
٣ أحمد بك مريود	معاون نائب العشائر وعضو مجلس المشاورين.
٤ أمين بك التميمي	مشاور الداخلية ومتصرف لواء عجلون.
٥ مظهر بك رسلان	مشاور العدلية والصحة والمعارف وعضو مجلس المشاورين.
٦ علي خلقي بك الشرايري	مشاور الأمن والإنضباط وعضو مجلس المشاورين.
٧ الشيخ محمد الخضر الشنقيطي	قاضي القضاة وعضو مجلس المشاورين.

٨- حسن بك الحكيم مشاور المالية وعضو مجلس المشاورين.

الوزارة الثانية: ٥ تموز-٤ آب ١٩٢١

١- رشيد بك طليع الكاتب الإداري والمشاور الملكي ورئيس مجلس المشاورين.
٢- الأمير شاكر بن زيد نائب العشائر.
٣- مظهر بك رسلان المشاور المالي.
٤- رشدي بك الصفدي مشاور الأمن والإنضباط.
٥- أحمد بك مريود معاون نائب العشائر.
٦- غالب بك الشعلان مستشار القيادة العامة.
٧- الشيخ محمد الخضر الشنقيطي قاضي القضاة.

الوزارة الثالثة: ١٥ آب ١٩٢١-٩ آذار ١٩٢٢

١- مظهر بك رسلان رئيس المستشارين والمستشار المالي .
٢- الأمير شاكر بن زيد مستشار العشائر.
٣- الشيخ محمد الخضر الشنقيطي مستشار الأمور الشرعية.
٤- رشدي بك الصفدي مستشار الأمن والإنضباط.
٥- غالب بك الشعلان مستشار القيادة العامة.
٦- أحمد بك مريود معاون نائب العشائر.

الوزارة الرابعة: ١٠آذار ١٩٢٢-٣١ كانون الثاني ١٩٢٣

١- علي رضا باشا الركابي رئيس المستشارين.
٢- الأمير شاكر بن زيد نائب العشائر.
٣- مظهر بك رسلان مستشار الملكية (الداخلية).
٤- أحمد حلمي بك عبدالباقي مستشار المالية.
٥- أحمد بك مريود معاون نائب العشائر.
٦- ابراهيم بك هاشم مستشار العدليةوعضو مجلس المستشارين (أيار ١٩٢٢).
٧- الشيخ سعيد الكرمي قاضي القضاة وعضو مجلس المستشارين (آب ١٩٢٢).

الوزارة الخامسة: ١شباط-٤ أيلول ١٩٢٣

١- مظهر باشا رسلان رئيس المستشارين.
٢- الأمير شاكر بن زيد نائب العشائر.
٣- الشيخ سعيد الكرمي قاضي القضاة.
٤- أحمد حلمي بك مستشار مالي.
٥- ابراهيم بك هاشم مستشار قضائي.

الوزارة السادسة: ٥أيلول ١٩٢٣-٢٥ حزيران ١٩٢٦

١- حسن خالد باشا ابو الهدى رئيس النظّار.
٢- الأمير شاكر بن زيد نائب العشائر.
٣- الشيخ سعيد الكرمي قاضي القضاة.

٤- أحمد حلمي بك ناظر المالية.

٥- ابراهيم بك هاشم ناظر العدلية.

٦- علي خلقي بك الشرايري ناظر المعارف.

الوزارة السابعة: ٣ أيار١٩٢٤-٢٥ حزيران ١٩٢٦

١- علي رضا باشا الركابي رئيساً للنظار وناظراً للملكية (الداخلية).

٢- حسن خالد باشا ابو الهدى ناظراً للمالية.

٣- الشيخ سعيد الكرمي قاضي القضاة.

٤- ابراهيم بك هاشم ناظراً للعدلية.

٥- الأمير شاكر بن زيد نائب العشائر.



نائب الأمير

حظي المغفور له الأمير شاكر بن زيد بالثقة المطلقة من قبل مؤسس إمارة شرق الأردن الأمير عبدالله بن الحسين، اذ كان لا يتقدم احد على المغفور له عند الأمير المؤسس وكان الأمير عبدالله يفوضه تفويضاً كاملا أمور العشائر الاردنية وحل قضاياهم، ومشاكلهم وإحلال الوئام والطمأنينة بين الناس. وتذكر المصادر التاريخية انه صاحب المشورة لدى الأمير وعندما كان يغادر الامير المؤسس البلاد لامور تتعلق بعلاقات شرق الأردن الخارجية، او في زيارات الرسمية، أو الحج يتسلم المغفور له زمام الأمور، وتحمل المسؤولية طيلة فترة غياب الأمير عبدالله، وهذا جدول يبين بعض الفترات التي تسلم فيها المغفور له الأمير شاكر ادارة البلاد أثناء غياب الأمير المؤسس:[1]

٢١ تشرين الأول سنة ١٩٢٢.

تموز وآب سنة ١٩٢٤.

١٨ تشرين أول سنة ١٩٢٩.

٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠.

٧ تشرين ثاني سنة ١٩٣٢.

هذا وقد اثبت الامير شاكر قدرة متميزة في ادارة البلاد وتحمله المسؤولية لما فيه خير البلاد وتحقيق المصلحة الوطنية

---

(١) راجع، سليمان الموسى، تاريخ شرق الاردن ص١٩١ وكذلك ابن باكير مصدر سابق.

-وعلى الرغم من تلك الفترات كانت تتصف بعدم الاستقرار السياسي وكثرة المشاكل والاختلافات ونتيجة لقدرته الادارية، وسعيه لحل المشاكل في توقيع نجاحاً متميزاً في تحقيق ما تصبوا اليه الامارة الفتية.

وتحمله المسؤولية بكل ايمان، وامانة، وثقة، ومساندته رفيق دربه، واخوه الامير عبدالله في تأسيس الامارة، على اهداف وافكار الثورة العربية الكبرى.



الامير شاكر بن زيد

الفصل الثالث والأخير

وفاته

خاتمة الدراسة

المراجع

وفاته

كان المغفور له الأمير شاكر بن زيد عائداً من منطقة الكرك بعد زيارة لاحدى العشائر، حين أصابه ألم بصدره، وبعد نصف ساعة من وجبة الإفطار في أول يوم من أيام رمضان بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٣ هـ، الموافق ٨ كانون الأول سنة ١٩٣٤، تم الإتصال بالأمير عبدالله لإبلاغه بحالته الصحية. وعلى الفور توجه الأمير عبدالله، يرافقه الدكتور جميل التوتنجي، والشيخ جويبر العتيبي، الى منزل المغفور له شاكر بن زيد في أول جبل عمّان، حيث كان المغفور له يرقد على السرير، وحاول الدكتور اسعافه بالأدوية والإبر، الا انه لم يفلح، واثناء ذلك قال المغفور له للأمير عبدالله: «يا عبدالله ان نسمي خرج من كفي» بمعنى ان روحه خرجت من يده من شدة الألم، وبعد ربع ساعة من وصول الأمير عبدالله فارق الحياة في الساعة الثامنة من مساء يوم٨ كانون الأول سنة١٩٣٤.[1]

وفي يوم ٩ كانون الأول، الساعة الحادية عشرة صباحاً بدأ تشييع جثمان المغفور له المرحوم الأمير شاكر بن زيد من منزله في جبل عمّان، وقد كانت الجماهير الغفيرة محتشدة أمام منزل الفقيد، وتجمهر أكثر من خمسة آلاف مشيّع أمام المسجد، وفي مقدمتهم صاحب السمو الأميران طلال ونايف، والمعتمد البريطاني، ورجال الحكومة، وقائد الجيش، وكبار الضباط، والمستشارين، وقائد الطيران، وكلهم بالألبسة الرسمية والأوسمة،

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ جويبر العتيبي يوم ١٩٩٤/٣/٢٩.

وزعماء البلاد، وأعضاء الوفود القادمة من كافة أنحاء الإمارة، وثلة من رجال الجيش وقوة من البادية، وفرقة الموسيقى، وفرقة الكشافة. وبعد خروج النعش من المسجد، تتقدمه ثلة من الجند منكسي الأسلحة، وخلفه ثلة اخرى، وكبار المشيعين اللذين ساروا وراءه حتى المقابر الواقعة قرب قصر رغدان، هناك تقدم جلالة الملك علي بن الحسين وسمو الأمير عبدالله وباقي الأمراء وانزلوا النعش بعد ذلك وضع الجثمان الطاهر في مقره الأخير بين النحيب والعبرات وقد أبنّه مصطفى بك التل، ومحمد بك الشريقي، تابيناً حاراً ذكّر المشيعين بمواقف الراحل النبيلة التي تدل على عظمة نفسه وسمو اخلاقه، ثم تقدم المشيعون بتقديم العزاء للأسرة الهاشمية، معزيّن أنفسهم بفقد هذا البطل العظيم.[1]

وقد نشرت الصحف أنذاك النبأ بعناوين بارزة أضافة الى تعداد مناقب المغفور له، وقد نشرت جريدة فلسطين في عددها ٢٤٣ بتاريخ ٩ كانون أول ١٩٣٤، العناوين التالية: «مصاب أليم للعائلة الهاشمية»، «وفاة سمو الأمير شاكر فجأة»، «تشييع جثمان الأمير شاكر، ٥ آلاف يشيعون الجنازة» وتحت هذه العناوين نشرت الصحف واقع المصاب الأليم ذاكرة اعماله وخصائله، وعلى سبيل المثال ظهر النبأ التالي في جريدة فلسطين: «انتقل سمو الأمير شاكر الى رحمته تعالى بالسكتة القلبية في الساعة الثامنة من هذا المساء عن عمر يناهز ٤٥ سنة

---

(١) جريدة فلسطين، العدد، ٢٤٤، بتاريخ ٩ كانون أول ١٩٣٤. وكذلك راجع بن باكير، ابناء عون، ص، ١٦٧، وسليمان الموسى، امارة شرق الاردن، ص.

تقريباً وهو من قادة الثورة العربية الكبرى وكان حاكماً للعشائر في الحجاز، وله مواقف مشرفة ويلقب بأبي الفقراء. ومنذ ان قدم للإمارة ادى اليها خدمات جلّى حكومة وشعب وقضى عشر سنوات رئيساً للجنة العشائر وهو الساعد الأيمن لسمو الأمير ... رحم الله الفقيد رحمة واسعة والهم الأسرة الهاشمية جزيل الصبر والسلوان»[1]

وتحت عنوان «صدى وفاة الأمير شاكراً جاء في نفس العدد ما يلي: "قابلت الأوساط العربية نبأ وفاة سمو الامير شاكر بن زيد بمنتهى الحزن والاسف العميق وقد نعي على المآذن وسافر الى عمان كثيرون من الكبراء فاشتركوا في تشييع جثمانه تغمده الله برحمته الواسعة" ويذكر ابن باكير في كتابه "ابناء عون" بأنه قائداً من قادة الثورة العربية الكبرى وسيفاً هاشمياً لطالما اشتاق اليه غمده فما أغمد الا حين دعاه داعي السماء".

وبعد وفاته كتب الأمير عبدالله رسالة الى رئيس الوزراء تحدث فيها عن خصائل المغفور له وعن تضحياته الكبيرة والكثيرة قبل وأثناء وبعد الثورة العربية الكبرى حيث قال:[2]

« لقد خدم الأمير شاكر هذه الأمة من قبل إعلان الثورة، حيث سافر مع الأخ زيد بارادة من صاحب الجلالة الهاشمية المنقذ الأعظم، الى ساحل البحر الأحمر، وفي جنوب جدة بالقرب من الرأس الأسود، وتقابلا في عرض البحر مع المستر (ستورس) لنهو كيفية تناول الأسلحة والمساعدات الحربية. ثم قاد القوات التي

(١) جريدة فلسطين ، العدد ٢٤٣، بتاريخ ٨ كانون أول ١٩٣٤.

(٢) سليمان الموسى، امارة شرق الأردن، مصدر سابق، ص، ٣٨٧.

حاصرت الحامية العثمانية بمكة وانتهت وظيفته هذه بالتوفيق التام، حيث استولى عليها وأسر قائدها في ثلاثة أيام. ثم سافر من مكة المكرمة وألحق قوات جديدة بالأمير علي الذي كان يقاتل الجنود التركية المهاجمة على طريق الغاير الفرعي. ثم التحق بي وانا محاصر للطائف واشترك في تلك الحروب هناك مدة، ثم دعت الحاجة الى أخذه ثانية الى مكة المكرمة ومنها الى جبهة رابغ كمساعد للأمير علي. ثم بعد انتهاء حصار الطائف بظفرنا واستسلام القوة العثمانية وصدور الإرادة بتقدمنا الى جبهة المدينة، أعيد الينا وكان له بلاء حسن في واقعة أشرف بك، ثم في وقائع السكة الحجازية بأجمعها، الى ان انتهت الحرب العظمى. يشهد له بذلك كل من رافقه من قواده الأمراء ورفاقه من الضباط البريطانيين والعرب».

خاتمة

هناك تضارب تاريخي حول سنة مولد الامير شاكر بن زيد حيث ورد انه من مواليد ١٨٨٥ في مصدر وفي مصدر اخر ورد انه من مواليد ١٨٨٩ ونتيجة للعديد من المقابلات الشخصية تم ترجيح سنة ١٨٨٥ على إساس انه من اتراب الامير عبدالله وانه عندما بدأت الثورة العربية الكبرى كان في ريعان الشباب، وتذكر المصادر انه لم يكن الابن الاكبر لابيه امير الطائف فقد كان عبدالله وحمود اكبر منه سناً وله من الاخوة خمس هم: عبدالله وحمود وغازي وعلي وحسين. ومعظمهم لم يتركوا الحجاز (الطائف) انذاك، وكان الامير شاكر رفيق درب الامير عبدالله منذ ريعان الشباب وقبل اعلان الثورة العربية الكبرى. اذ كان ملازماً له بكل اسفاره ويعتبر الساعد الايمن والرفيق (الخوي) والذي كان يأمره والده امير الطائف زيد بمرافقة عبدالله وحتى وهو على فراش الموت.

اما شخصية الامير شاكر بن زيد فقد امتازت بالرجولة والشجاعة والكرم فقد كان جدّي بحالة الجد ومرح طيب النفس في حالة المرح، وهو شاعر يجيد الشعر النبطي وكثيراً ماكان يردد الشعر مع الامير عبدالله وكذلك اصدقاؤه[1]، ومن اشعاره:

---

(١) من اصدقاؤه، الشيخ عبيد الخبايبه من المجارمه، والشيخ رفيفان باشا المجالي ومحمد الحسين العوامله، مابلة شخصية مع الشريفة حصه بنت شاكر ١٩٩٥/٤/١. عمان.

يا أمير لاتكثر الرُسل وراء طلابي
والشوق عيا وانا غصب عني اطيعه
اطيــع الغضي وضــاح الانيــاب
راع جعــود نثرها فــوق الاســلاب

وتذكر المصادر عن شجاعته وفروسيته في كافة حروب الثورة العربية الكبرى اذ لعب دور مميز وكبير في اكثر معارك الثورة وخصوصاً على الجبهة الشرقية. ويذكر الامير عبدالله في مذكراته قاصداً زيد وبنوه انه «لم يكن لنا منهم الا الشبات».

وقد وصل الامير شاكر بن زيد مع الامير عبدالله بن الحسين الى شرق الاردن في ٢١ تشرين ثاني ١٩٢٠ واسهم اسهاماً واضحاً في بناءِ وتأسيس امارة شرق الاردن وشارك في اول وزارة اردنية كنائب للعشائر وساهم مع الامير عبدالله في توطيد دعائم الامن والاستقرار السياسي للامارة الفتية.

وسعى الامير شاكر من خلال قربه من الامير عبدالله ومنصبه السياسي الى حل المشاكل والمنازعات العشائرية مثل: قضايا الغزو، والقتل، والدية واية نزاعات عشائرية اخرى. وقد اعطته معرفته المميزة بالقضاء العشائري والاعراف البدوية القدرة والتميز في انجاح مهمته في هذا المجال.

وتولى الامير شاكر هذا الدور بقوة وحزم وباحترام كبير من كافة العشائر الاردنية. ولقربه من الامير عبدالله تولى لاكثر من مرة نيابة الامير اثناء غيابه عن ارض الوطن، فقد كان الساعد الايمن والمخلص الامين في كافة المهام التي تسلمها، رجل مسؤولية ذو خبرة وحنكة سياسية ساهم في دمج شرائح المجتمع المختلفة في بوتقة النظام السياسي مساعداً في تحقيق اهداف النظام وتثبيت دعائم الامن والاستقرار الى اخر يوم في حياته.

انتهى بحمد الله

المراجع

وثائق الخارجية البريطانية:

F.O, 371, 4146, 6550, Section, 3, June, 11, 1919.

F.O, 371, 4146, 6550, Section I, June, 15, 1919.

F.O, 371, 3390, 6524, July, 9, 1918.

F.O, 371, 4144, 6524, Aug, 13, 1918.

F.O, 371, 14458, 893, # 50.

F.O, 371, 4147, 6656, See, I#I, October, 16, 1919.

F.O, 371, 14458, 893, # 25, January 25th, 1930.

F.O, 371, 14458, 911, 1930.

المقابلات الشخصية:

- مقابلة شخصية مع الشيخ جويبر العتيبي "ابو محمد"، عمان، ١٩٩٤/٣/١٩.
- مقابلة شخصية مع الشيخ محمد علي بصوص المشاقبة، المفرق، ١٩٩٤/٣/٣١.
- مقابلة شخصية مع الشيخ سليمان الراشد المحمد الحوامدة، المفرق، ١٩٩٤/٤/٨.
- مقابلة شخصية مع الشريفة حصه بنت شاكر «١٩٩٥/٤/١»، عمان.

المراجع العربية:-

١- أحمد ابن السيد زيني دحلان، امراء البلد الحرام، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١.
٢- د. أحمد قدري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، ١٩٥٦، ط٢، دمشق، ١٩٩٣.
٣- د. أمين مشاقبة، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، بيروت، ١٩٩٠.
٤- د. أمين مشاقبة، النظام السياسي الاردني، حقائق ومفاهيم، عمان ١٩٩٠.
٥- توماس لورنس (العرب)، الثورة في الصحراء، الثورة العربية، ١٩١٦-١٩١٨، ترجمة د. رشيد كرم، ١٩٤٩.
٦- حكمت بن الحسن بن باكير، ابناء عون، الزرقاء، ط١ ١٩٩٢.
٧- حكمت بن الحسن بن باكير، جواهر التاج، الزرقاء ط١ ١٩٩١.
٨- سليمان موسى، الثورة العربية الكبرى، وثائق واسانيد، عمان ١٩٦٦.
٩- سليمان موسى، ومنيب الماضي، تاريخ الاردن في القرن العشرين، عمان، ١٩٥٩.
١٠- سليمان موسى، لورنس والعرب، وجهة نظر عربية، منشورات وزارة الثقافة، ط٢، عمان ١٩٩٢.
١١- سليمان موسى، امارة شرقي الاردن، نشأتها وتورها في ربع قرن
(١٩٢١-١٩٤٦)، عمان، ١٩٩٠.

١٢- سليمان موسى، صور من البطولة، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ١٩٨٨.

١٣- سليمان موسى، الحركة العربية، ١٩٠٨-١٩٢٤، بيروت ١٩٧٠.

١٤- عبدالله بين الحسين، الملك ، الآثار الكاملة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٩.

١٥- د. علي محافظة، تاريخ الاردن المعاصر، عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦، مركز، الكتب الاردني، ط٢، ١٩٨٩.

١٦- د. علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ١٩١٦-١٩٤٦، الجزء الاول، والثاني، مركز الكتب الاردني، عمان ١٩٩٠.

١٧- قاسم محمد صالح وآخرون، النهضة العربية الكبرى، دراسات وابحاث، عمان، ١٩٨٩.

١٨- ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى، في الحجاز وبلاد الشام ١٩١٦-١٩١٨، مكتبة كتاني، اربد، ١٩٨٦.

١٩- د. محمد خريسات، الاردنيون، والقضايا الوطنية والقومية، ١٩٣٩-١٩٨٨، عمان، ١٩٩٢.

٢٠- محمد علي العجلوني، ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى، عمان ١٩٥٥.

٢١- ميسون عبيدات، "التطور السياسي في شرق الاردن، ١٩٢١-١٩٤٦"، رسالة ماجستير، الاردن، عمان، ١٩٨٩.

٢٢- هاني خير، السجل التاريخي المصور، ١٩٢٠-١٩٩٠، ط٢ عمان، ١٩٩٠.

٢٣- هنادي يوسف غوانمة، المملكة الهاشمية الحجازية، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩.

الصحف والجرائد:

- جريدة فلسطين العدد ٢٤٣، ٩ كانون أول ١٩٣٤.
- جريدة فلسطين العدد ٢٤٤، ١١ كانون اول ١٩٣٤.
- جريدة الدفاع اعداد مختلفة لسنة، ١٩٣٤.
- الجريدة الرسمية/امارة شرق الاردن سنة، ١٩٢٩.
- الجريدة الرسمية/امارة شرق الاردن سنة، ١٩٣٠.
- الجريدة الرسمية/امارة شرق الاردن سنة، ١٩٣٢.

المصادر الأجنبية:

Benjamin Shwadram, Jordan, Astate of tension, U.y, 1959.

Mary C. Wilson, King Abdullah Britain and the Making of Jordan, Combrege Univ. press, 1987.

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩٤/٤/٣٧٨   )

رقم التصنيف : ٩٢٩٫٧

المؤلف ومن هو في حكمه : أمين مشاقبــــــه

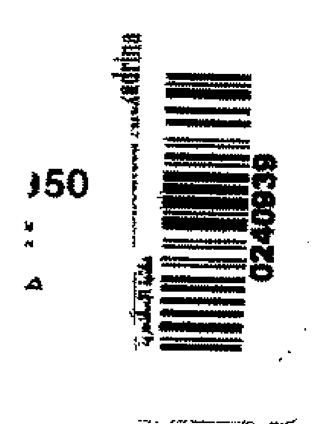
عنوان المصنف : المغفور له الأمير شاكر بن زيد بن عون : نشأته وحياتــــــه

رؤوس الموضوعات : ١ ـ الامراء العرب ـ تراجم
٢ ـ شاكر بن زيد بن عون ـ تراجم

رقم الايـداع : (١٩٩٤/٤/٣٧٨   )

الملاحظات :

★ ـ تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية



المطابع العسكرية